مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

شرح الشمائل

المؤلف

محمد عبدالرؤوف بن تاج العارفين بن علي المناوي

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

٨٧٤٥٣ مورى في ١٠/٢/٢٠٠٩م

الفـــن : الحديث ..... الرقم : ٣٠٥٣

العنـــوان : شرح الشمائل .....

اسم المؤلف : الشيخ عبد الرؤف المناوي بن تاج الدين بن علي بن زين العابدين الحدادي ١٠٢٢هـ

مصـــادره : .....

أولـــه : .....

.....

آخـــره : .....

.....

اسم الناسخ : محمد الخاربي الشنقيطي .....

نوع الخط وتاريخ النسخ : كتبت بقلم نسخ حسن في القرن الثاني عشر تقديرا ١١٥٦هـ

ملاحظـات : .....

عدد الأوراق : ٤٦ ..... عدد الأسطر : ٣٣ ..... المقاس : ١٨,٢ × ١٣ ١/٢ سم

المكتبة المصور عنها المخطوط ورقمه فيها : مشترى من رضوان عبود برقم (٤٠٤) ضائعة (٣٩+٤٠)

٣٥٢٣

٣٥٢٣

اول شرح الشمايل تاليف
العالم العلامة الحبر
الفهامة الشيخ
عبد الروف
المناوى
رحمه
الله

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
عمادة شؤون المكتبات المكتبة المركزية
قسم المخطوطات
الرقم : ٣٥٢٣
.....

(٩١)
شرح الشمايل
للشيخ عبد الرؤوف المناوي

KINGDOM OF SAUDI ARABIA
MINISTRY OF HIGHER EDUCATION
IMAM MUHAMMAD IBN SAUD
ISLAMIC UNIVERSITY

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

٣٥٢٣

شرح الشمايل

٣٥٢٣

بسم الله الرحمن الرحيم

شمايل اهل الفضايل في الحديث والقديم وعوايد ارباب الفوايد في كل
مطلع قويم حمد الذات المتعالية المستوجبة لكل كمال وجمال وتعظيم
والصلاة والسلام على المبعوث لكافة الخلايق المبعوث باحسن الشمايل
والخلايق المخصوص بجوامع الكلم في المقال الذي يجمع كل خلق وخلق حسن
فاستوى على اكمل الاحوال ثم على من التزم الجري على منهاج هدايته
المبتغد من الضلال واعتصم بما تواتر من هدية البالغ اقصى
نهاية الكمال واغتنم التاسي به بالتخلق بالممكن من اخلاقه وشمايله
الحسان من المهاجرين والانصار والتابعين لهم باحسان فان
كتاب الشمايل لعلم الرواية وعلم الدراية الامام الترمذي جعل الله قبره
روضة من رياض الجنة عرفها الطيب من المسك الشذي كتاب وحيد في بابه فريد
في ترتيبه واستيعابه لم يات لاحد بمماثل ولا جاء به سالك قبله
منهاجا بديعا ورصعه بعيون الاخبار وفنون الاثار ترصيعا
حتى عد ذلك من المواهب وطار في المشارق والمغارب وكان ممن تصدى
لشرحه افضل المدققين اوحد المحققين مولانا عصام الدين الاسفرايني
الشافعي فاتى بما لم يسبق اليه من كشف النقاب عن اسرار الكتاب
لكنه اثر من الاحتمالات العقلية في هذا الفن الذي هو من
فنون النقلية مع ما هو عليه من عدم المماسة بالاحكام الشرعية
وربما اورد من المباحث ما لا تحوم فيه الافهام حتى عد ذلك عليه
من السقطات والاوهام وتلاه العالم النحرير العقيه الشهير
الشهاب بن حجر الهيتمي نزيل مكة فاطال واطاب لكن بعد التتبع
من ذلك الكتاب وازالة رونق المتن باختصاره على ما رقم انه
المهم من الغاط الباب مع ما هو عليه من التكلف بالتعقب
بما ليس بكثير امر تارة واخرى من محض التعصب فسالني بعض

الافاضل

الافاضل ان املي تعليقا عن التطويل والاخلال بمراعيا
للانصاف مقتصرا للاعلى فاجبته الى ذلك مع الاعتراف
بالقصور عن الخوض في هذه المسالك ولخصت ما في هذين
الشرحين ضاما اليهما من فوايد الفوايد ما يشرح الصدور
وتقر به العين هذا وحيث اقول الشارح فالمراد الشامي
بلغنا الله واياه في الاخرى اقصى الامامي وعلى الله اعتمد
وله افوض واستند قال المصنف رحمه الله بسم الله الرحمن الرحيم
اي بسم مستحق هذا اللفظ الاعظم الموصوف بكمال الجلالة
في الرحمة وبما دونه اولف والباء للملابسة او للاستعانة
قال الصفوي والاقرب كونها للتعدية اي اجعله بداية
الحمد لله اي الوصف بالجميل على الجميل الصادر بالاختيار
حقيقة او حكما على جهة التعظيم مملوك او هو مستحق
لله سبحانه وتعالى وان انتظم فلا فرد منه لغيره محمد
غيره كالعارية اذ الكل الا منه واليه لانه سبحانه جميل
قال العلا التخاوي والحق ان الجملة خبرية مطلقا وما
يسبق الى بعض الاوهام انها انشائية فعلى نقيض
ما تقتضيه صناعة العربية وآثر الحمد على الشكر لانه
اشيع للنعمة وادل على مكانها لحقا الاعتقاد ونطق الاحتمال
لاعمال الجوارح واختار من صيغ الحمد والسلام ما علمه الله لنبيه
عليه الصلاة والسلام بقوله وقل الحمد لله الخ وسلام على عباده
الذين اصطفى مما له من مطالع بديع قد رصع بالاقتباس اي ترصيع
حيث قال وسلام اي سلام لا يكتنه كنهه ولا يقدر قدره
ادخل سلام اي كل سلامة سبحانه ومثانا ذلك وواقع فالتنكير اما

للتعظيم لقوله هدي للمتقين او للتفخيم كقولهم تمرة خير من جراده على عباده جمع عبد وهو لغة الانسان او اصطلاحا المكلف اعني من كان من جنس المكلفين ولو صبيا وجنينا وملكا ولد عشر ون جمعا وهذا انشائي في صورة الخبر لان الاخبار عن السلام وليس بسلام والاخبار عن الحمد حمد لدلالته اجمالا على الاتصاف بالكمال وسوغ الابتداء بالنكرة تخصيصها بالنسبة للمتكلم اذ اصل سلام عليك سلمت سلاما حذف الفعل وعدل الى الرفع لقصد الدوام والثبات ولقد احسن حيث نكر السلام على العباد المبني عن التحقير في مقابلة تعريف الحمد المعلم بالتعظيم ايذانا بانه لا نسبة بين الحضرة العالية وبين اكابر خلقها وان بلغوا رتبة المجد المتناهية الذين اصطفى الذين اختارهم وهم الانبياء عند الاكثر وعليه لا يتجه ما اورد على المصنف انه سلم استقلالا على غير نبي لعمر وقع في كراهة ابراد السلام عن الصلاة ومن فهم عدم الكراهة هنا لكون هذا من القرآن والكراهة انما هي في غيره فقد وهم لان المصنف انما اورد هذا اللفظ اقتباسا من القرآن لا على وجه انه منه كما هو بين فوقوعه في الكراهة حاصل وقد تحمل البعض له فعد تحمل السلام من تتمة الحمد بان تعطف على الحمد ويكون على عباده الى اخره وصفا له فيكون لتخصيص السلام على عباده المصطفين له تعالى كالحمد قال وحينئذ لا يحتاج لتوجيه الحكم على النكرة ويكون تنوينه للتنويع اي نوع سلامة لا يدركها الا اهل البصاير انتهى وقد خلص من الصلاة والسلام راسا فالاسلم ان يجاب

بان

بان المصنف من لم يثبت عنده كراهة الافراد التي عليها النووي وطائفة وقد قال حافظة الحفاظ ابو الفضل بن حجر لم اقف على دليل يقتضي الكراهة على ان الافراد انما يتحقق اذا لم يجمعهما مجلس او كتاب والمصنف قد زين كتابه بتكرر الصلاة والسلام كما ذكر خير الصلاة والسلام الانام والكتفي بالسلام اولا اقتفاء للفظ التنزيل ومحافظة على الجمع بين الاتيان بالبسملة والاتيان بسنة التلاوة مع ما فيه من حسن اقتران بين الحمد والقرآن وذكر المصطفى مع الرحمن قال من الخ القول وهو اعم اصوات الكلم نظما له بمنزلة ائتلاف المحسوسة جمعا قاله الحراني واوقع الماضي موقع المستقبل لقوة رجايه الشيخ اما مصدر شاخ يشيخ شيخا وصف به كعدل ورضى او صفة كسيد وخفف سمي شيخا لما حوى من كثرة المعاني المقتضية للاقتداء به في دلالة الفعل لا لكبر سنه ومن زعم ان المراد به هنا من هو في سن لا يليق به التحديث وهو من نحو خمسين الى الثمانين فبعد ما بعد وتكلف التزم المشي على القول المزيف فالصحيح ان مدار الاسماع على الاحتياج اليه وان لم يبلغ خمسة عشر سنة الحافظ من حفظ مائة الف حديث متنا واسنادا ولو بتعدد الطرق والاسانيد او مر روى ووعى ما يحتاج اليه وصف الحي نفسه بذلك لا تزكية لها بل ليعتمد ويعرف بالوصفين الموجبين لتوثيقه كما وصف البخاري نفسه بحفظ مائة الف حديث فلا يلتفت لجعله ترجمة من بعض رواته ثم اعترضه بان اللائق

عدم التصرف في الاصول ولم يتقدمه على الشيخين والحمد
اذ الكمال حقهما في التقدم ولا استنكاف بهما عن الاسناد
فائدة اخرج ابن ابي حاتم في كتاب الجرح والتعديل
عن الزهري انه قال لا يولد الحافظ الا في كل اربعين سنة
ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة بفتح السين والراء
وسكون الواو واصلها الحمد ابن موسى بن الضحاك
السلمي بضم اوله كذا ذكره ابن عساكر بسنده عن غضار
وقال ابن السمعاني في سوره ابن شداد بدل الضحاك وقال هو
البوغي بضم الثاء المثلثة وسكون الواو وغين معجمة قرية
من قرى ترمذ على ستة فراسخ منها فلذلك قال الترمذي
بمثناة فوقية ومهملتين مضمومة وفيه كلاثة اوجه
فتح اوله وكسر ثالثه وضمهما وكسرهما والثاني سالم
مطلقا فضبط الشارح لثالثه بالكسر او الضم مع سكوته
عن الاول ليس على ما ينبغي وفي الراجح من هذه اللغات
خلاف قال ابن سيد الناس والمتداول بين تكلم
اهل المدينة فتح التاء وكسر الميم والذي كما نعرفه
قديما سرهما معا والذي يقوله المتوقفون واهل
المعرفة بضمهما وكل واحد يقول لها معنى يدعيه الى
هنا كلامه وهي بلدة قديمة على طرف نهر بلخ وهو جيحون
على شاطئه الشرقي يقال لها مدينة الرجال وكان جد
مرو وياتم انتقل لقومه احد الاعلام والحفاظ لفي
الصدر الاول واخذ عن المشاهير الكبار كالبخاري
وشاركه في شيوخه قال ابن سيد الناس عن ابن عساكر

ان البخاري كتب عنه وحسبه بذلك فخرا واخذ عنه من لا
يحصى وله تصانيف بديعة وفاهيك بجامعه قال الذهبي
مجمع على توثيقه ولا التفات الى قول ابن حزم فيه مجهول
فانه ما عرفه ولا درى بوجود الجامع ولا العلل اللذين له
وكان مكفوفا قيل ولد اكمه ونوزع بقول الكشاف لم
يكن في هذه الامة اكمه غير قتادة بن دعامة وقد يقال
هذا لقي ومن حفظ حجة على من لم يحفظ وكان يضرب به
المثل في الحفظ قال المروزي قال الترمذي كنت في طريق
مكة وكنت كتبت جزوين من احاديث شيخ فمر بنا ذلك
الشيخ فذهبت اليه وانا اظن ان الجزوين معي وحملت
معي جزوين كنت اظنهما فسالته في القراءة فاخذت
الجزوين فاذا هما بياض فتحيرت فجعل الشيخ ينقد علي
من حفظه ثم ينظر في البياض في يدي فقال اما تخجل
فتقصصت عليه القصة وقلت احفظه كله فقال اقرا
فقرأت جميع ما قرأه علي الا فما اخطأت في حرف منه فقال
ما سمع في مثلك قط ولد سنة تسع وما ئتين ومات ببلخ
ثالث عشر رجب سنة تسع وسبعين ومائتين كذا نص عليه
جمع منهم المستغفري وغنجار ونن ماكولا وجزم به
اخرون وبدر الدين العراقي وغيره قول الخليلي في الارشاد
مات بعد الثمانين بل قال بعضهم هذا باطل والله اعلم
باب هو لغة ما يتوصل منه الى مقصود وهو هنا كذلك
وقول البعض الوجه انه هنا بمعنى الوجه اذ كل باب وجه
من وجوه الكلام وكيف يعيد من المقام قال ابن محمود

شائع الى داود وقد استعملت هذه اللفظة من زمن التابعين
وهو مضاف لقوله ماجا من الاحاديث الوارده في خلق رسول الله
في نسخ النبي والسلام فيه للعهد الخارجي بان قصد الاشارة
بها الى فرد معين وهو نبينا صلى الله عليه وسلم وفي نسخ وعليها
شرح جمع منهم الجلال السيوطي بان صفة النبي صلى الله عليه وسلم
والاولى اولى من حيث زيادة لفظ ما فان وضع الباب
ليس الصفة والخلق بل ما جا في ذلك من الاحاديث التي يعلم
بها ذلك والخلق بضم فسكون اصله الايجاد والتقدير ومنه
احسن الخالقين والمخلوق ومنه والصلاة على حسن خلقه والمراد
هنا صورة الانسان الظاهرة والخلق بضمتين صورته الباطنة
وهي نفسه واوصافها ومعانيها التي تخصها كما اذكره
البصر وقال الراغب الخلق في الاصل كالخلق كنوطهم الصرم
والصرم لكن الخلق يقال في القوى المدركة بالبصيرة والخلق
في الهيات والاشكال والصور المدركة بالبصر انتهى وقدم
الظاهر على الباطنة مع اشرفيتها اذ مناط الكمال هو الباطن
وكذا سمي الكتاب بالشمايل جمع شمال بالكسر بمعنى الطبع
لانه اول ما يدرك من صفات الكمال او لانه كالدليل
عليه والظاهر عنوان الباطن وحسن الخلق اية حسن
الخلق او رعاية للترقي في اوصافه او لترتيب الوجود
اذ الظاهر مقدم خلقا على الباطن والنبي والرسول
طال فيما بينهما من النسب والكلام ومحققو الاصول
على انه لا فارق الا الكتاب قال الحافظ ابن حجر
الاحاديث الوارده في صفاته صلى الله عليه وسلم

من

من قسم المرفوع اتفاقا مع كونها ليست قولا ولا فعلا ولا
تقريرا او سبقه للاشاره لنحو الكرماني حيث قال علم
الحديث موصوفه دات رسول الله صلى الله عليه وسلم
من حيث انه رسول الله وخلق علم يعرف به اقواله وافعاله
واحواله وغايته الفوز بسعاده الدارين وفي الباب
اربعة عشر حديثا الاول حديث انس خادم المصطفى اخرنا
في نسخ حدثنا وهما كانبا ما بمعنى عند مالك وان في
البخاري والجمهور واخبا ومسلم ان حدثنا لما سمع من الشيخ
واخبرنا لما قرئ عليه وانبانا دونه لانه للاجازة وقد
اعتيد في الرسم الاقتصار على الرسم من في حدثنا
ثنا اودنا وفي اخبرنا انا او رنا وانبانا انبا ومن الاختصار
في الرسم حذف قال وانه انورا بمهملة فمعجم قتيبة
مصغر ثقة ثبت من مشايخ مسلم والمصنف ابن سعيد
لمجيد بن حميد بن طريف الثقفي ولد قتيبة بلخ سنة
ثمان واربعين ومايه ومات سنة اربعين ومايتين وله
اثنان وتسعون عن الامام المشهور صدر الصدور
مالك بن انس الاصبحي شيخ الشافعي ولد سنة ومات سنة
تسع وسبعين ومايه ومناقبه سايده 13 عن ابن ربيعة عبد الله
روح مولى ابي المنكدر فقيه المدينه ابو عثمان المعروف
بربيعة الداري مات بالانبار سنة ستة وثلاثين ومايه
ثقه ثبت بالعواني توثيقه قال مالك دهبت حلاوة
الفقه عنه عن ابي حازم انس بن مالك الانصاري خادم
المصطفى عشر سنين حاور الماية مات سنة وهو اخر صحابي
13

مات بالبصرة وانس ابن مالك خمسة منهم اثنان صحابيان
وحيث اطلق فالمراد هذا قال ابن عساكر مات له
في الحادي وثمانون ابنا انه سمعه يقول واعلم ان طرق السمع
والعنعنة لم يتعرضوا لحمله لظهوره وحاصله ان
خبر لا زم يتعدى للمخبر عنه بعن وللمخبر به بالباء
ويستعمل كثيرا بمعنى الاعلام وهنا استعمل متعديا
بنفسه وله انه كان وسمعه ليقول معترضة لبيان
ان طريق اخبار انس لربيعه السماع لا القراءة فضمير
سمعه لانس والمستتر فيه لربيعه وان طريق اخبار
مالك لقتيبه كان ذلك والصبران للطلب وقتيبه
والمجرورات بعن متعلقات ما حوال بحذوفه لاني رجا
اي ناقلا ذلك عن مالك ناقلا عن ربيعه ناقلا عن انس
والعامل اخبر غير ان النقل عن مالك بلا واسطه وعن
غيره بواسطه كان لا تفيد التكرار مطلقا عند الامام
الرازي وعند ابن دقيق العيد والحاجب تغلب عرفا
ثم قيل فيما نقله كما هنا وقيل بل وهنا والمعنى كان
من الاول الي الاخر غير طويل ولا قصير لا بين الصبيان
ولا بين الشبان ولا بين الكهول ولا بين الشيوخ وقد
تكلفت رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن الحاجب لنفي مضمونها
في الماضي فعليه تكون حال ماضية قصد دوام نفيها
وقد تكلف البائن بالحمل وجعله باليا وهما اي الطاهر
طوله من بان ظهر او المفرط طولا الذي بعد عن حد
الاعتدال ولا بالقصير بل كان الي الطوال اقرب كما

يفيد

حاشية الطويل ... وليس في مضمون ... حاله ... وعما ...

يفيده وصف الطويل بالبائن دون القصير بمقابلة وحامصرحا به
في رواية البيهقي ولو بك خبر اي هاله الاتي كان الطول من
المربوع ودعم ان تقييد القصير بالمتردد وفي خبر على الايلائمه
لوجوب حمل المطلق على المقيد منع بان حمل المطلق على المقيد
في النفي لا يجب وفي الاثبات تفصيل والربعة قد تسمى قصيرا
متردد ابالنسبة للطويل الاتي الى خبر البرا كان ربعة
وهو الى الطول اقرب فوصفه بالربعة تقريبي لا تحديدي
ولا بالابيض الامهق الامهق البياض كالجص تعبير كان
غير البياض ورواية امهق ليس بابيض مقلوبه او وهم
او مؤوله بان الامهق قد يطلق على الخضرة المراده بالسمرة
في الرواية الاتيه ولا بالادم افعل يهمز الفا فتخفف
همزته والادمة شدة السمرة فنفيه لا ينافي اثبات السمره
في الخبر الاتي الا ان قوله ولا بالابيض الامهق يستدعي
ان يقال ولا بالاسمر الادم ومما يدل على ان النفي شدة
السمرة ما في الدلايل عن انس كان ابيض بياضه الى السمرة
وفي مسند احمد عن الحبر جسمه ولحمه احمر وفي رواية
اسمر الى البياض فيثبت بمجموع الروايات ان المراد بالسمرة
حسن تخالط البياض وبالبياض ما تخالط الحمرة واعلم
ان اشرف الالوان الابيض المشرب بحمرة او صفرة اما
الاول فظاهر واما الثاني فلانه لون اهل الجنة في الجنة
والعرب تمدح به في الدنيا كما في لامية امرئ القيس وغيرها
نعم الله للمصطفى بني الاشرفين ولم يكن لونه في الدنيا
كلونه في الاخرة ليلا يفوته احدى الحسنيين ولا بالجعد

بفتح وسكون **ولا القطط** الجعد ويجوز كسر ثانيه والجعد
برة بمعنى الجواد والكريم والبخيل واللئيم جميعا ومقابل
البسط ويوصف بالقطط في الكل فالقطط لا يعين
المراد فكذا قابله بقوله **ولا بالبسط** بفتح فكسر اوهو
فسكون او بفتحتين او المراد ان شعره ليس نهايه في
الجعوده وهي تكسر الشديد ولا في البسوطه وهي
عدم تكسر وتثنية بالكليه بل كان وسطا بينهما
وخير الامور اوساطها قال الرمخشري العالب على العرب جعوده
الشعر وعلى العجم بسوطته قال هل يرون زودك
فرع معد وساقيان سبط وجعد قالوا يعني بالبسط
العجمي وبالجعد العربي لانهما لا يبغاهما ه كلاهما
فلا يشتغلان بالكلام عن السقي وقد احسن الله لرسوله
الشمايل وجمع فيه ما تفرق في الطوايف من الفضايل
بعثه مجهول ليقول اي ارسله **الله** تعالى الى كافة
الثقلين اجماعا معلوما من الدين بالضرورة فيكفر
منكره وكذا بعث الملايكة على ما عليه محققون
ورجح ولعترض **على اربعين سنه** التي هي سن الكمال
ثم يحتمل بعد استكمال تسعة وثلاثين لما سابغ ان راس
السنه يضاف لاولها فهو اما على حذف مضاف اي بدا
راس الاربعين او على بمعنى في الا ان هذا مسي لم يقل به
احد والمشهور بين الجمهور انه بعث بعد استكمال
الاربعين فحتيج الى ان قيل للسنه راسان اريد
الراس الثاني او ان الاربعين هو مجموع السنين لان من

لا السنه

لا السنه الاخيره حتى يلزم بعثه في تسعه وثلاثين وتوجيه
الحديث ان راس الشي اعلاه والمراد براس السنه التي اعلاها
وبعثه انما يتحقق ببلوغ غايتها او المراد الذي اعلاها والبعث
عليه انما يكون بعد حصوله وما يعين ذلك خبر احمد
وغيرهم انزلت النبوه وهو ابن اربعين سنه ثم هذا انما
يتم كما في فتح الباري ان كان البعث في شهر الولاده
وهو ما عليه ابن عبد البر لان المشهور بين الجمهور انه
ولد في ربيع الاول وبعث في رمضان فعليه فله حين
البعث اربعون ونصف او تسع وثلاثون ونصف فمن قال
اربعين الغي الكسر او جبر وقيل بعث وله اربعون وعشر ايام
او عشرون او واربعون او وستون يوما وقيل بعد تشتي
واربعين سنة فجاءه جبريل وهو بغار حرا فقال اقرا
فقال ما انا بقاري فغطه على حتى بلغ الجهد وقال
اقرا فقاءه واعاد فقال اقرا باسم ربك حتى بلغ مالم
يعلم ثم فتر الوحي ثلاث سنين ليزيد تشوقه
ثم نزل يا ايها المدثر **فاقام** بعد البعث **بمكة** لاقامة
الدين **عشر سنين** رسولا وقبلها ثلاث سنين نبيا فقط
على ما جرا عليه الشارح وفيه ما فيه فقد ورد انه
كان في الثلاث وهي زمن فترة الوحي يدعو الى دين
الاسلام سرا فكيف يدعو امرء من لم يرسل اليه حا
حاسد قال في الهدى وغيره اقام المصطفى بعد ان
جاءه الملك بالنبوه ثلاث سنين يدعو الى الله
مستخفيا **وبالمدينه** بعد الهجره **عشر سنين** اتفاقا

حتى دخل الناس في دين الله افواجا واكمل الله له ولامته
الدين واتم عليهم النعمه وتوفاه وفي نسخ بالفا بعالي
بعد ماخيره انه بونيه من رهن الدنيا ماشا ومن
ماعنده فاختار ماعنده وعاد هذا الخبر اواخر الكلام
على راس ستين سنه هذا يقتضي كون سنة ستين وفي روايه
توفي وهو ابن خمس وستين سنه وفي اخرى ثلاث وستين
وهو اصحها واشهرها وردوا للاولى اليها بان روايتها
التي الاكثر ولا يناف التعبير براس لانه راس باعتبار
العقود والكائنه بانه حسب سنتي المولد والوفاه
قال الطيبي مجاز قوله على راس شيئ لمجاز قولهم
راس اثنه الى اخرها ونحوها اخرها العصام عطفه على
قوله لتبس بالطويل وهو بعيد لايهامه خلاف المراد
لكنه لاينتهي الى القول بانه يفسد المعنى كما زعمه
الشارح بظهور ان المراد انه ليس كان في راسه
ولحيته عشرون شعره بيضاء عند وفاته لا انه
كان كذلك في سايراز مانه واوقاته ولو ساغ
الافساد بمثل ذلك لساغ ان يقال قوله ولا بالقصير
فاسد لاقتضايه انه كان لايقصر عن قدر الرجل
حاله صباه وفي ذلك فاسد في راسه بكسر اللام
وجعل الكاف الفتح قراءة مي ولا تاخذ بلحيتي
عشرون شعره بسكون العين فقط وان كان الشعر
بالسكون والفتح بضابل اقل ولا يناف حبر ان عمر
كان شيبه نحو اثنى عشرين قريب منها بنوياد او نقص

والمراد

والمراد النفي والاثبات فيما يرى من الشعرات بالتحقيق اذ
بعد ان الصحابي يتفحص ما في اثنا شعره بالتحقق
ثنا حميد مصغرا ابن مسعده بفتح اوله الباهلي البصري
نسبة الى البصره البلد المشهور مات سنه اربع واربعين
ومايتين ثنا اي نه حدثنا ومن قد رقال اطال عبد الوهاب
ابن عبد المجيد بن الصلت بن عبد الله بن الحكم بن
ابي العاص الثقفي نسبة للثقيف كرغيف ابو محمد
الحافظ احد اشراف البصره وثقه ابن معين لكنه
اختلط قبل موته بثلاث سنين ولد سنة ثمان
ومايه ومات سنة اربع وتسعين ومايه عن حميد مصغرا
ابن ابي الطويل ابو عبيد مولى طلحه الطلحات الخزاعي
ويقال الداري كان طوله في يديه ماب وهو قائم
يصلي سنة اثنين واربعين ومايه وقع والظرف
متعلق بحدثنا قال عن انس بن مالك انه قال كان ابن
ربعة بفتح فسكون وقد يحرك اي مربوعا وقامته
باعتبار النفس وجمع المذكر والمونث ربعات بالسكون
وتحريكه شاذ كما في القاموس اي لان بعده اذ اكانت
صفة لاتحرك في الجمع وانما تحرك اذا كانت اسما ولم
يكن موضع العين ولهو وافا كحوزه وبيضه فتقول
في الجمع جوزات وبيضات وربما سمع التحريك ها هنا وهو
لغته هذيل وفسر في الحديث بقوله ليس بالطويل اباين
ولا بالقصير المتردد والشايع فيه العطف والوصف
قليل قال العصام والبعد في عطفه جملة لها محل من الاعراب

على مفقود وفي الزهريات للذهلي عن ابي هريرة بسند
حسن بان ربعة وهو الى الطول اقرب حسن الجسم بتميم
بعد تخصيص او المراد تحسينه نفي غاية السمن وهذا
وزاد الجسم دفعا لتوهم ان المراد منه حسن القد
او هو بمعنى بادن متماسك اى معتدل الخلق متناسب
الاعضا وكان رسول الله شعره بسكون العين وقد تفتح
ليس بجعد ولا الجملة خبر كان يحتمل هنا وصفا للشعر
وانفا وصفا لديه ان كلا منهما يوصف بذلك اسرا للون
منصوب خبر كان لكان او مرفوع خبر مبتدا محذوف
اى هو اسمر والجملة مسرودة على نمط التعديد به
قال العصام واسناده الى اللون غير ظاهر اذ
السمرة لا يثبت للون لون واجاب الشمني بان المعنى لونه
اسمر فهو من اضافة الصفة للموصوف انتهى وبما
ذكره صرح اهل اللغة ففي المصباح وغيره اللون صفة
للجسم من البياض والسواد والحمرة وغير ذلك فيقال
لونه احمر والجمع الوان وتلون فلان اختلفت اخلاقه
انتهى قال الحافظ ابو الفضل العراقي هذه اللفظة
يعني لفظة اسمر انفرد بها حميد عن انس ورواه
غيره من الرواة عنه بلفظ ازهر اللون ثم نظرت فاذا من
من روى صفة اللون لونه صلى الله عليه وسلم
غير انس فكلهم وصفوه بالبياض دون السمرة وهم
خمسة عشر صحابيا انتهى وحاصله ترجيح رواية
البياض بكثرة الرواة وتعديد الوثاقة واما ما جمع به

الشارح

الشارح من ان المراد بالسمرة نفي كونه ابيض امهق
بل بياضه مشرب بحمرة والعرب قد تطلق على من
هو كذلك انه اسمر فانما يتم ان يثبت هذا الاطلاق
فالشاهد من كلامهم وافى به والجمع بان السمرة
فيما برز للشمس والبياض فيما تحت الثوب ممنوع
لانه كان يظله سحاب ايدالان الايدي لم
تثبت وبفرضها فهو ارهاص وبعد البعثة لم يحفظ
على ما قيل كيف وقد صح انه ظلل وهو يرمي الجمار
في حجة الوداع بل لانه ورد انه كان عنقه كاقصه
البيضا مع ان العنق بارز وقد كفر الشافعية من زعم
انه كان اسود وانما قلنا على ما قيل لان جماعتهم بن
جماعة ذهبوا الى ان نص البخاري ليتيمة للكونه
كان بعد الارسال لقولهم فيه وفحص راسي فاذا انا
بسحابة قد اظلتني قال ومن ذهب الى ان حديث
اظلال الغمام لم يصح بين المحدثين فهو باطل انتهى
اداشي ينعكا كاف وفا بهمز ودونه تخفيفا ذكره
ابو زرعة قال التوربشتي والرواية المعتمدة
بها بغير همز وذكر الهروي ان الاصل الهمز ثم
حذف اى يسرع مشيه كانه يميل تارة الى يمينه
وتارة الى شماله في المشي او انه يميل الى بين يديه
من سرعة مشيه كما يتكفا السفينة في جريها ويؤيد
الثاني في قوله في الخبر الاتي كانما ينحط من صبب اى
منحدر من الارض فهو فوقهم تفاوت الاقدام اذا قلبته

وفي نسخة بتوكا اي يعتمد على رجليه كاعتماك على العصى
ولم يكن مشيه كاختيال والمال فيهما واحد هذه مشية
اولي العدم والهمة والشجاعة وهي افعل المشيات
واد وبها للاعضاء فكثير يمشي قطعة واحدة كانه خشبة
محمولة وكثير يمشي بانزعاج كالحمل الاهوج وهو علامة
العقل لاسيما ان اضيف اليه كثرة التفات وعدل للمضارع
لاستحضار الصورة الماضية وفي رواية الصحيحين
اذا مشى تكفأ بصيغة الماضي الحديث الثاني ثنا محمد بن بشار
بالفتح والتشديد ابن عثمان العبدي مولاهم بندار
الحافظ قال ابو داود كتبت عنه خمسة الف حديث
ولو سلامة فيه ترك حديثه يعني العبدي نسبة الى
عبد قيس مات في رجب سنة اثنتين وخمسين ومائتين
عن نحو ثمانين سنة يكني بصيغة الغايب في كلامه
الثقات على راي السكاكي او العناية منزلة رجة من غير
او انها منزلة منزلة اي المغتر ولو قيل نعني بصيغة
المتكلم مع غير لكان من كلامه لكن الرواية لا تساعد
ثنا محمد بن جعفر الهذلي مولاهم البصري احد الاثبات المتقنين
كان يفطر يوما ويصوم يوما مذ خمسين سنة قال
من اي حاله توفيه قد قال ثنا شعبة بمعجمة مهملة ابن الحجاج
ابو بسطام العتكي الحافظ امير المومنين في الحديث
ولد بواسطه وسكن البصرة الغني حديثه الى صحيح الحاكم
الا ان فيه غفلة خرج له الجماعة قلت يعتل ركقتفد
لاكاره السوال في مجلس ابن جريج فقاله ما تريد

ياغندر

ياغندر فخرج عليه مات سنة ثلاث وتسعين ومايه من
ابناء السبعين قال اي الحاكم كونه قد قال ثنا شعبة
بمعجمة مهملة ابن الحجاج ابو بسطام العتكي الحافظ امير
المومنين في الحديث وله بواسط وسكن البصرة له نحو الفي
حديث مات سنة ستين ومايه عن متعلق حدثنا
شعبة ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي لاسلمان بن
فيروز الشيباني كاوهم والسبيعي بفتح اوله المهملة وكسر
الموحدة الهمداني ابي الكوفي احد الاعلام تابعي كبير
مكثر له نحو ثلاثمايه اعابد عن امرات كان ضواما قواما
اختلط اخر اوله لستين يقينا من خلافة عثمان مات
سنة سبع او تسع وعشرين ومايه عن خمس وسبعين
سنة وانواصحاق في الرواة كثير فكان ينبغي تميزه
لكنه اغفل ذلك حملا على ما هو متعارف بين جماعة
الا ثوان الثوري وشعبه اذا رويا عن ابي اسحق فهو
السبيعي فان رويا عن غيره زاد ما تميزه انه
قال سمعت البرا بتخفيف الراء والمد وقد يقصر ابن عازب
اسم فاعل الانصاري الاوسي الصحابي الشهير ولد عام ولد
النبي عمره ومات سنة اثنتين وسبعين تقول معقول ثالث
لسمعت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا بضم الجيم خبر صوته
وتوطئة لما هو خبر حقيقة اذ هو المقصود بالافادة وهو
الوصف اعني مربوعا كقوله تعالى ذلك بانهم قوم لا يفقهون
انتم قوم تجهلون والمراد بالربعة ادنى الربعة ولو حمل
بكسر الجيم او سكونها او فيهما لكن توطيه لكن لانساعد

الروايه ونزعم ان القصد التنبيه على بيان قامته باعتبار
وقت الرجز فيه بعيد متكلف **بعيد** بفتح فكسر صفة
بعد صفه وجعله خبر بعد خبر لكان بعيد مضاف الى
مابين المنكبين وما موصولة او موصوفة وقول شارح
زائدة رد بان بين من الظروف اللازمة للاضافة فلا
معنى لاخراجه عن الظرفيه بالحكم بزيادة ما والمنكب
مجمع العضد والكتف واراد ببعد مابينهما انه عريض
اعلا الظهر ويلزمه عرض الصدر ومن ثم جاء في رواية
ابن سعد رحب الصدر وذلك انه اتجاه وجعل بعد
مابين المنكبين كناية عن سعة فينتقل منه الى الجود
حسن نولا مصيره حينئذ من باب الاخلاق ونحن في باب
الخلق وجاء في رواية بعيد صفر اتقليلا للبعد
المذكور ايما الى ان بعد مابين منكبيه لم يكن وافيا
منافيا للاعتدال وفيه تكلف **عظيم الجمه** بجيم مضمومه
وميم مشدده من الجموم الاجتماع وقد اضطرب اهل
اللغه في تفسيرها ففي الصحاح الجمه بالضم مجتمع شعر
الراس قال وهو اكثر من الوفره كذا في اكثر نسخ الصحاح
ومن عزى له كالعصام انه قال البالغ الى المنكبين فكانه
ماجرى في النهايه الجمه مايسقط على المنكبين وفي اللسان
مجتمع شعر الراس وهي اكثر من الوفره وفي المهذب
الجمه الشعر المجاوز للاذن وفي المصباح من الانسان
مجتمع شعر ناصيته يقال هي التي تبلغ المنكبين وفي
مفردات الراغب اسم لما اجتمع من شعر الناصيه وكلام

الصحاح

الصحاح ومن وافقه لايوافق قوله **الى شحمة الاذن** وقضيته
ان يقال عظيم الوفره الى شحمة الاذن لما بلغ شحمتها يسمى
وفره فلعله اقيل لعل المراد بالشحمه الوفره تجوز او يجعل
الى شحمه متعلق بعظيم لا صفة للجمه لبيان ان عظم
جمته تنتهي الى شحمة اذنه ويجوز ان يتجاوز الجمه
من غير عظم لكنه يخالف ماسيجيء انه كان له شعر
فوق الجمة دون الوفره لاقتضائه ان لا يكون له جمه
وهذا محل قد تناقضت فيه كتب اللغه وتعارضت
فيه الروايات واقرب ما وفق به فيها لغات وكل كتاب اقتصر
على شيء منها كما يشير اليه كلام القاموس في مواضع ولان
شعره كان يطول ويقصر بحسب اختلاف الاوقات فكان
اذا لم يقص يبلغ المنكب واذا قص كان الى الاذن او شحمتها
او نصفها **عليه حله** صفه بعد صفة لرجل او خبر بعد خبر
لكان او جمله مستقله مسرورة على نمط التعديد
وحله حالا بعيد والحله بضم المهمله وتشديد اللام
ثوبان او ثوب له بطانه كذا في القاموس وهو من
الحلوك او الحلل لما بينهما من الفرجه كذا في المغرب
وفي المشارق ثوبان غير لسى وفي النهايه هي برود
اليمن ولا يسمى حله الا ان تكون حلة ثوبين وسن جنس
واحد انتهى فقيدها بقيدين كونهما من برود اليمن
وكونهما من جنس واحد وكلاهما غير معتبر كما يفيده
كلام الصحاح وغيره وقولهم لا تكون الا من ثوبين
يعرف ان الافراد للوحدة النوعيه او الصوريه او الاسميه

اولكونهما واحد من هذا النوع كما يقال زوج واحد وقوم
واحد سميت حلة لحلول بعضها على بعض او على الجسم
كاني المشارق او انهما او انهما اذا كانا جديدين بحل طيهما
فقيل لهما كذلك ثم استعير الاسم قال محقق ما قيل
ان الحديث يبطل اشتراط كون الحلة اثنين والصحيح انها
قد تكون واحدة وهم على وهم وما توهم
من فساد وجه التسمية لشموله كل ملبوس فاسد
لان وجه التسمية لا يطرد ولا ينعكس حمرا تاينيث احمر
فرده نظر اللفظ حلة اوالي ان الثوبين بمنزلة
ثوب واحد وللاحتياج اليهما معا والخبر صحيح
احتج به امامنا كل بحل لبس الاحمر ولو قانيا
وتاويله بذي خطوط شيخي رده ما رايت شيخا طرف
مبني مفتوح القاف مضموم الطا المشددة على
الاشهر وورد ذلك لغات خمسة احسن منه صفة شيا
او مفعول ثان لرايت والثاني ابلغ وهذا التركيب
وان فهم نفي تفضيل العين لكنه متعارف في التفضيل
عليه لقدرة التساوي بين شيئين والغالب امتناع
التفاضيل او التساوي فاذا نفي افضلية احدهما ثبتت
افضلية الاخر بدلالة العرف مجازا او استعمالا للاخص
في الاعم قال محقق ولعل المراد احسنيته باعتبار
كل واحد مما اعتبر فهو احسن الذوات واحسن كل
ذي لمة واحسن كل ذي حلة واحسن من عليه الاحمر
او ان المجموع اوتي حسنا لم يره في غيره فجكاه وقال

شيا

شيا دون اشياء فالبشر يشمل عين البشر كالشمس والقمر
وعبر بقط اشارة الى انه كان كذلك في المهد الى
اللحد وفي هذا المبالغة مع اظهار رجال المصطفى
ابراز كمال ايمانه به لان هذا فرع كمال المحبة
الحاصلة من ادراك الحواس الباطنة وهي ما يدركه الانسان من معاني مقام النبوة والرسالة وما قام بالمختص بهما من العلوم والمعارف
والرسالة والرياضات والمجزات والكرامات وحسن
الاخلاق والسياسات فاذا تامل الانسان ذلك
امتلا قلبه حبا اوصافه الباطنة والظاهرة وقد
فرجوابان من كمال الايمان اعتقاد انه لم يجتمع
في بدن انسان من المحاسن الظاهرة ما اجتمع
في بدنه والمحاسن الظاهرة ايات الباطنة ولا اكمل
منه بل ولا مساوي في هذا المدلول فكل امي الدال
وكذا نقل القرطبي انه لم يظهر تمام حسنه والا
لما طاقت الاعين رؤياه الحديث الثالث في حديث البرا
ثنا محمود بن غيلان بفتح المعجمة فسكون التحتية المروزي
الحافظ ابو احمد مات في رمضان سنة تسع وثلاثين
ومايتين خرج له الشيخان والمصنف قال نبان
لحدثنا محمود حدثوسوس اليه الشيطان قال
قادم فلاحاجته الي جعله جواب ما حدثك ثنا
وكيع ابن الجراح ابو سفيان البرواسي احد الاعلام
ولد سنة ٩٨ قال احمد ما رايت او عالمعلم منه

والاحفظ وقال حماد بن زيد لو شئت لقلت ازج من
سفيان ولما ولي حفص بن غياث القضا هجره وكيع
مات يوم عاشورا سنة سبع وتسعين ومايه
ثنا اى انه قال حدثنا سفين كان ينبغي ان عيينة
ليميز عن النوى وابن عيينة هو ابن ابي عمران
الكوفي الاعور الهلالي احد الاعلام ثقة فقيه
ثبت امام حول بالكوفه سنة سبع ومايه وكن
مكه وبها مات سنة ثمان وسبعين ومايه اورد
سنة وثمانين من اعلام السابعين عن ابي اسحق الهمداني
نسبة الى همدان قبيلة من اليمن نعة مكثر عالد
عن البراء ابن عازب انه قال ما رايت من ذي لمه بزياده جمع
اي صاحب لمه بكسر اللام وتشديد الميم والجمع لمم
سميت لمه لانها تلم بالمنكبين اذهي الشعر المتجاوز
شحمة الاذن مع الوصول الى المنكب او المتجاوز
مطلقا او المتجاوز من غير الوصول الى المنكب فاذا
وصل المنكب صار جمه فالاول لما اثبته الصحاح في
حرف الراء وجعل المتجاوز من غير وصول جمه
وعكس في حرف الميم وجعل الحافظ ابو الفضل
العراقي ما في حرف الميم هو الموافق للغة وعكس
في القاموس واتفقت كلمتهم على انه المتجاوز من
شحمة الاذن وقد سبق طريق التوفيق فجله حمرا
احسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا مثله ولا احسن
صفة وزعم ان المراد سره اوهما سعد فوله له

شعر

له شعر يضرب منكبيه اي يصل اليهما كنى عن القرب
بالوصول بعيد بابين المنكبين روي مكبرا ومصغرا او
مرفوعا على حذف المسند او منصوبا على حذف كان
وكيف ما كان الجملة مستقبلة كالاولى وكذا في
قوله لم يكن بالقصير ولا بالطويل هذا احسن الوجوه المنقوله
في هذا المقام الحديث الرابع حديث علي ثنا محمد
ابن اسمعيل البخاري جبل الحفظ وامام الدنيا عمي في صباه
فابصر بدعاء امه مات يوم الفطر سنة ست وخمس
ومايتين عن نحو ثنتين وستين سنة ثنا ابو نعيم
بضم ففتح الفضل ابن دكين بمهملة مضمومة
مولى ابي طلحة مات سنة تسعة عشر ومايتين
بالكوفة قال الرافعي في تاريخ قزوين رمي بالتشيع
ثنا عبد الرحمن ابن عبد الله ابن عتبة بن عبد الله
بن مسعود السعودي قال ابن عيينة ثقة اختلط اخرا
وقال ابن مسهر ما اعلم احدا اعلم بعلم ابن مسعود
منه مات سنة ستين ومايتين عن عثمان بن مسلم
بن هرمس بمهملات فجمة كبرنس قال النسائي عثمان
هذا ليس بذاك عن نابع بن جبير بالتصغير ونافع
تابع جليل بن مطعم كمسلم شريف مفتي مات
سنة ٩٩ وعن رابع الخلفا ابن عم المصطفى زوج
البتول وسيفه المسلول المثاق او المخير امير
المومنين علي ابن ابي طالب القايل في حقه المصطفى
يوم خيبر لاعطين الراية غدا لرجل يحب الله ورسوله

وبجبه الله ورسوله فاعطاه اياها والقايل فيه انت
مني بمنزلة هارون من موسى والقايل فيه من كنت
مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من
عاداه قتل في رمضان سنة اربعين وقد نيف على
ستين وهو اشهر من ان يعرف به قال العسامر
وعلي ابن ابي طالب من الرواة نسمه فترك نعته
بامير المومنين ترك اولى انتهى وليس على ما ينبغي
اذ علي حيث اطلق لا يتبادر منه الي الاذهان الا هو
فهو العلم الذي كنا رعلى علم فان لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم
بالقصير ولا بالطويل ولا سبق شتن بمعجمة مفتوحة ومثلثة ساكنة
كذا في الشروح لكن ضبطه الجلال السيوطي بالمثناة
الفوقية بالكر فتح من شتن بالضم والكسر غليظ
الكفين يعني يميلان الي الغلظ من غير قصر ولا
خشونة فالمراد غلظ العضو في الخلق لا خشونة الجلد
وذلك محمود في الرجال كما في النهاية لانه اشد
لقبضهم ويذم في النساء ولما فسر الاصمعي الشتن
فيهما بالغلظ مع القصر ربما زاد انه كان سابل
الاطراف والقدمين جمع بين الكفين والقدمين لشدة
تناسبهما ومن ثم يجمع بين الراس والكراديس قال
ضخم بفوقيتين عظيم الراس في رواية للهامة
وورد وصفه بذلك من طرق صحيحة عن عدة
من الصحب وهو انه الجاء ضخم الكراديس واحدها
كردوس بالضم كل عظمين التقيا في مفصل نحو الركبتين
والمنكبين

والمنكبين والوركين وقيل رؤس العظام وكيف ما كان
يدل على وفور المادة وقوة الحواس الباطنة طويل المسربة بمهملة
وموحدات كمكرمة شعر وسط الصدر الي البطن
كما في القاموس وفي رواية البيهقي له شعرات من
سرته تجري كالقضيب ليس على صدره ولا بطنه غيره
وعليه بفيد وصفها بالطول لما بعيدة وصفها بالدقة
في رواية واما على تفسير المصنف الاتي فلا تظهر فايدة
وصفها بشيء منهما لعدم اختلافه بالطول والدقة
ومقابلهما وروى الطيالسي والطبراني عن ام هاني
ما رايت بطن رسول الله الا ذكر القراطيس المثنى
بعضها على بعض اذا مشى تكفا تكفيا بالف مقلوبة
عن الهمز تخفيفا وقد سبق المقصود به الا ان بعضهم
احسن في هذا المقام فقال مفضيا عن ما سبق فيه
من الكلام المعنى تمايل يمينا وشمالا كالسفين واعتراضه
بان هذه مشية المختال فالاولى ان يقال يميل الي
جهة ممشاه وقصده رده عياض بانه لا يدوم الا ان
يقصد لا ان كان خلقه وهو الصواب كانما يحطط
في صبب كانه بدل كانما وهو حال من فاعل تكفا مبالغة
في التكفي والتشبيه في مشيه وحمله على سرعة انحطاط
الارض تحت قدميه خلاف الظاهر ولانحطاط النزول
وفي القاموس الصبب ما انحدر من الارض وتقييد
المصنف الاتي الصبب بالجدور الذي هو مصدر زيادة

لاصل المعنى لم ار قبله ولا بعده مثله ظاهره نفي رؤية مثله
قبله رؤيته وبعدها وذلك متعارف في المبالغة
في نفي المثل سواء كان المتكلم ممن هو في زمن
قبل او لا فهو كناية عن نفي كون احد مثله وهو
يدل عرفا على كونه احسن من كل احد واذا انتفى
المثل الذي هو اقرب اليه من الاحسن في مقام مدح
المحاسن وسيجيء هذا مزيد تقرير عما قريب. ومما
يتعين على كل مكلف ان يعتقد ان الله سبحانه اوجد
خلق بدنه الشريف على وجه لم يظهر قبله ولا بعده
مثله في ادنى وبرز ذلك ما سبق ان محاسن الذات
دليل على ما بطن فيها من بدايع الاخلاق وجلايل
الصفات والمصطفى بلغ الغاية التي لا تنتفي في كل
من دينك ثنا سفيان بن وكيع ابن الجراح قال الذهبي صعيف
وقال غيره صدوق لكنه ابتلي بورقه فادخل عليه
ما ليس من حديثه فنصح فلم يقبل فسقط حديثه
مات سنة سبع وتسعين ومايه خرج له الترمذي
ثنا وكيعا يعني وكيعا عن المسعودي بهذا الاسناد هو رفع
الحديث لقابليه والسند الاخبار عن طريق المتن
فهما متقاربان ومن ثم استعملهما المحدثون بمعنى
نحو مفعول حدثنا الثاني او الاول ومفعول الاخر
محذوف وعلم مما سلف ان سفيان لم يسقط حديثه
الا حرافسقط ما قيل كيف ذكر الحديث باسناده بعد
الاسناد العالي على ان رواية من ايجتح به قد تذكر

في

في المتابعة والشاهد بمعناه قاكيد لقوله نحوه
لدفع توهم المجاز او نحو شاع استعماله فيما وافق
معنى وخالف لفظا فهو يقتضي المغايرة واما مثله
فشاع في الموافق لفظا ومعنى الحديث الحامس
ايضا حدثنا علي احمد بن عبدة الضبي نسبة لبني
ضبة قبيلة من عرب البصرة قال البصري
ثقة حجة رمي بالنصب مات سنة خمس واربعين
ومايتين واخرج له بالضبي عن احمد بن عبدة الاملي
وعلي بن محمد بمهملة مضمومة فمعجمة ساكنة السعدي
مامول ثقة حافظ مات سنة عرعدة وله تسعون
سنة خرج له خ مدتان وابو جعفر محمد بن الحسين المقري
مقبول لكن لم يخرج له الا المصنف ولعدم استهمان
بليته بقوله هو ابن ابي حليمة بمهملة ولام لا بكاف وفي نسخ
بالواو وضمير هو لمحمد اذ لو كان للحسين لقال الحسين
ابن ابي حليمة وبه رد ما وقع للمراح هنا انه للحسن
هذا والمعنى واحد اي حدثوا بعبارات مختلفة حال
كون المعنى في عباراتهم واحدا وبعبارات مختلفة
حال كونها بحسب المعنى واحد فهو حال من الفاعل
والمفعول وفي نسخ حذف الواو وصفة لمفعول حدثنا
اي المعبرات المعنى فيها واحد قال العصام والاتحاد
في اللفظ ليس عبارة على ان لا يختلفا عباده بل الامر
لا يختلف اللفظان في النصوع بحكم واحد والاتحاد
في المعنى ان يكون كل منهما مشوقا بمعنى ويلزم

ما سبق له احدهما قال واحدثنا علي بن يونس
الرملي الفاخوري وثقه مات سنة اربع وستين
ومايتين روح له الجماعه عن عمر بن عبد الله مولى غفره
بمعجمة مضمومة وفا ساكنة وراء مدني مسن وثقه ابن
سعد وضعفه ابن معين وقال احمد كثير الارسال
مات سنة خمس واربعين ومايه روح له د ت ق قال
حدثني ابراهيم اسقنا فاجوابا لسوال من سال علي
ما حدثك عمر فاجابه بانه قال عمر حدثني ابراهيم بن محمد
بن الحنفيه صدوق من الخامسه روي له ت ن ه من ولد
بفتحتين اسم جنس او بضم فسكون اسم جمع وكيف ما كان
يكون مفرد لوجمعا ومن بتبعيضه او بيانيه ورجح
الاول بان البيانيه تشعر بالحصر وولد علي لا ينحصر
في محمد وبالجمله لبيان محمد اذ المتبادر من الولد ما كان
بغير واسطه قال العصام والاولى كونه صفه لابراهيم
سعد المتعلق معرفه اي الكائن من ولد علي بن ابي طالب
ويوئيد ان الموصوف لا يخلو عن ابهام لكن يوئيد
الاول اختيارا من ولد علي ابن يعني به محمد بن الحنفيه
المشهور بالعلم والشجاعه افضل اولاد علي بعد ك
السبطين والحنفيه امه لعلي من سبي بني حنيفه
وقد زعم بعض الضالين من غلاة الرفض المكفرين
للشيخين الوهبه وما درى ان ابابكر هو المعطي عليا
امه فلولا ان اعطاه حق الامانه لكان رضي الله عنهما
دعيا قال كان علي بن

في

في قول علي تكرار مشاهد من ينتهي اليه الحديث
وكمال انتباهه في الغيط بتكرارها لكن نقل عن المهم
ان الحديث ليس بمتصل اذ ابراهيم لم يلق عليا
اذا وصف النبي صلى الله عليه وسلم قال لم يكن بالطو
بتشديد الميم الثانيه والعين المهمله وتخفيفه
المتناهي الطول كذا في النهايه فهو بمعنى البائن
في رواية والمسدد في اخرى وعليه فالمغط اسم
فاعل من الاسقاط وفي جامع الاصول المحدثون
يشددون العين فعليه هو اسم مفعول من التغيط
ولا يقدح فيه اشتهاره باسم الفاعل فقد يكون الانتهاء
طارئا واصل الكلمه من مغط الحبل فالمغط اذ احدة فامتد
وكل ما يمتد بالمد بطول وبرق فالمراد بنفي الطول
البائن وقله اللحم ولا بالعم المتردد في النهايه المتناهي
في القصر كانه يرد بعض خلقه على بعض وقد اخلت
اخراه وكان ربعه عطف على قوله لم يكن وفي نسخ بلا
واو كيف ما كان هو اثبات الصفه الكمال بعد نفي النقصان
يكمل المدح وعدم الاكتفا باستلزام النفي الاثبات
في مقام المدح من فنون البلاغه وقوله من القوم
متناط الفايده اذ الطول ومقابلاه يتفاوت في الاقوام
واراد بربعه نوعا منه وهو المايل الى الطول فلا
ينافي ما ورد انه كان اطول من المربوع لم يكن بالمحدد
الفطط ولا بالبسط سبق ما فيه كان بلالا وحدد الرجل كالمسن رجلا
بقوله لم يكن الخ اي انما كان بين الجعودة والسبوطه

والرجل بفتح الراء وكسر الجيم وفتحها وسكونها وضمها
ولم يكن بالمطهم بكشد د اختلف في تفسيره فقيل الفاحش
السمن وهذا اقرب مما سيفسر به المولف وقيل المستنير
الوجه وقيل النجيف الجسم وهو من الاضداد وقيل طهمة
اللون اي بحا وزسرية الى السواد ووجه مطهم اذا كان كذلك
ولا مانع من ارادة كل من هذه الاربع هنا واما ما قيل
من انه السابغ الحمال التلاوم كل شيء منه على حدته فلا
محال له هنا لانه مدح وقد نفاه ولا بالمكلثم بالبنا
للمفعول الغضير الحنك الرائي الجبهة المسدير مع
كثرة اللحم اراد انه اسبل الوجه مسنون الخدين ولم يكن
مستدير الغاية التدوير بين الاستدارة والاسالة
وهو احلى عند العرب وغيرهم من كل ذي دوق سليم
وطباع قويم بل فضل الذهبي عن الحكيم ان استدارته
اي المفرطة دالة على الجهل وفي الصحاح الكلثمة احتماع
لحم الوجه وكان في وجهه في نسخ في الوجه ووجهه
احسن ندوين تنكيره اما للنوعية اي نوع منه او
للتقليل اي شيء منه قليل منه قلابيا في بعض الكلثمة
كما توهمه ابن اقتيرس وليس كل يد وبرحسنا وهذه
الجملة كالمبينة لقوله ولا بالمكلثم ابيض بالرفع اي
هو ابيض والجملة مستقلة على نمط التعديد شبه
صفة ابيض اي مشرب بحمرة كما في رواية فالبياض المثلث
ما خالطه حمرة والمنفي ما لا يخالطها وهو الذي تكرهه
العرب وتسميه امهق والشرب بالتحفيف من الاشراب

وفي

وفي نسخ بالتشديد اسم مفعول من التشريب يقال بياض
مشرب حمرة بالتخفيف فاذا شدد كان للتكثير والمبالغة
وهو هنا للمبالغة في البياض ادعج بمهملتين فجيم العيني
اي شديد الحدقة مع سعة العين ففي الصحاح الدعج
محركا شدة سواد العين مع سعتها وفي الصحاح الدعج
وفي النهاية به الدعجة التوادي العين وغيرها وقيل شدة
بياض البياض وسواد السواد قال بعضهم وربما اشكل
بانه اشكل اهدب الاشفار جمع شفر بالضم والفتح وهي حروف
الاجفان التي ينبت عليها الشعر وهو الهدب والاهدب
من طال شعر اجفانه وما اوهمه كلامه من ان الاشفار
وهو الاهداب غير مراد ففي المغرب وغيره لم يذكر احد من
الثقات ان الاشفار الاهداب وهو اما على حذف مضاف
والمعنى الطويل شعر الاشفار اي سمي النابت باسم المنبت
للملابسة جليل اي عظيم المشاش بضم فمعجمتين جمع مشاشة
بالضم رؤس المناكب او رؤس العظام او اللاة او التي
يمكن مضغها والكند بمثناة فوقية بفتح وتكسر مجتمع
الكتفين اي عظيم ذلك كله وهو علامة النجابة ونهاية
القوة اجرد اي غير اشعر في القاموس رجل اجرد
لا شعر عليه فوصفه به مع وجود الشعر في
مواضع من بدنه غالبي وقول البيهقي في الشاج
معنى اجرد هنا صغير الشعر رد بقول القاموس
الاجرد اذا اجعل وصفا للفرس كان بمعنى صغير شعر
واذا اجعل وصفا للرجل فمعناه لا شعر عليه على ان الحيية

الشريعه كانت كذلك وقيل معنى اجرد لا غش فيه ولا علق فهو على اصله
العطر ذو مسربه سبق شرحه شثن الكفين والقدمين اذا خشنا
اى رفع وجليه رفعا بينا متدارا كل احداهما بالاخرى مشيه
اهل الجلاده يريد ان مشيه مثل مشي الفحله يحرك الكلام
وهي القطعه العظمه من السحاب قال بعضهم يصف حسن
مشي محبوبه مر السحاب لا ريب ولا عجل كما يخطو في نسخ كانما
يمشي في اى من صب واذا التفت التفت معا اى يجمع اخر ايه
فكان اذا توجه الى شي توجه بكليته ولا يخالف بين عضو حسن
بعضا خلا لا يخالف بدنه قلبه وفصد معصل لما ذكر
من التلون واماره الخفه وعدم التصون قال الدلجي
ولا يخالف وينبغي ان يخص هذا بالتفاته ورواه اما لو
التفت بمنة او يسرة فالظاهر انه بعنفه بين كتفيه خاتم بفتح
التاء وكسرها ما يختم به اوضاف اي النبوه لكونه علامتها
كان لختم اية الاشتياق او لانه غاية تمامها اذ الشي يختم بعد
تمامه وهو خاتم النبيين اى خاتم نبوتهم بمعنى علامة
تمامها او انهم ختموا به فهو الخاتم لهم فلا نبي بعده وعيسى
انما ينزل بشرعه اجود الناس صدرا تمييز لاعن نسبة اجود
الى ضميره صلى الله عليه وسلم اي صدره يعني قلبه اجود
تسمية للحال باسم المحل اذ الصدر محل القلب الذي فيه الجود
وفي روايه اوسع الناس صدرا وهو كنايه عن عدم
الملل من الناس على اختلاف طبايعهم وتباين امزجتهم وهو
عباره عن كثره التحمل كما ان الجرح وضيق الصدر كنايه
عن الملل الحاصل بتحرك الاسباب وقيل اجود من الجود

اي

اي احسنهم قلبا لسلامته من كل غش وحقد واصدق الناس
بسكون الهاء وجيم وبحوك اي لسانا يعني كلاما واطلاقه على
الة الكلام الذي هو اللسان مبالغة والمعنى كلامه اصدق
الكلام لامحال لحربان صورة الكذب عليه وقول الشارح المراد
ان لسانه اصدق الالسنه فيتكلم بمخارج الحروف كما هي خلاف
الظاهر ووضع المظهر هنا موضع المضمر اعني في قوله اصدق
الناس بعد اجود الناس اذ كان المحل يحتمل احتمال فنقال اصدقهم
لكنه هي زياده الممكن كما في قوله قل هو الله احد الله الصمد
حتى قالوا لم يقل هو الصمد وبالحق انزلناه وبالحق نزل ما قال
وبه نزل وانما لم يحرص على سنة فيما بعد الثقفي لحصول
التكسب بها والنهم عريكة احسنهم معاشرة والين افعل
من اللين ضد الصلابة والعريكة الطبيعيه ومعنى لينها
انقيادها للحق بالحق وكان معهم على غايه التواضع
وقلة الخلاف والنفور مالم يرحقا يتعرض له باهما او
ابطال والكرهم عشرة بالكسر اسم من المعاشره وهي المخالطه
وفي نسخ عشيره كقبيله اي قوما من جهة ابيه وامه وسياتي
سيذكره المصنف بعد بيد ان الاول بل يعينه بقرينة
السوق وكيف كان هو تمييز من راه بديهه اى رويه بديهة
وهو مفعول مطلق يعني فجاه من غير سابقة معالطته
ومعرفه احواله او قبل النظر في اخلاقه العليه
واحواله السنيه هابه لما فيه من صفة الجلال او قبل
النظر وعليه من الهيبه الالهيه الفيوض السماويه
ومن خالطه اى عاشره قال المزرجي واصل الخلط

تداخل اجزا الاشيا بعضها في بعض وقد توسع فيه
حتى قيل رجل خليط اذا اختلط بالناس كثيرا معرفته
اي لاجل المعرفة او عاشرهم معاشرة معرفة او متعرفا به
او على وجه المعرفة فخرج به مصاحبه الكسر كالمنافقين
اجبه لظهور ما يوجب الحب من كمال حسن خلقه وزيد
شفقته وتواضعه وباهر عظيم تالفه واحاد بالقلوب
قال ابن القيم والفرق بين المهابة والكبر ان المهابة
اثر من اثار امتلا القلب بعظمة الرب ومحبته واجلاله
فاذا امتلا القلب بذلك خل فيه النور وترل فيه السكينة
والانس ورد الهيبة فاكتسى وجهه للخلائق فاخذ بمجامع
القلوب محبة ومهابة فمحبت اليه الافئدة وقوت به
العيون وانست به القلوب فعلامة نور ومدخله
نور ومخرجه نور وعمله نور ان سكت علامة الوقار
وان نطق احد بالقلوب والاسماع فاما التكبر فانه من
اثار الجهل والبغي من قلب قد امتلا بالجهل والظلم
توصلت منه العبودية ويترل عليه المقت فنظره الى
الناس شزر ومشيه بينهم تبختر ومعاملته لهم
معاملة الاستكبار لا ايثار ذا هب بنفسه تيها لا يبدا
من لقيه بالسلام وان رد عليه يرى انه بالغ في الانعام
لا يطلق لهم وجهه ولا يسعهم خلقه وقد حمى الله حبيبه
من هذه الاخلاق يقول استبقاني او اشعار بالاتصال
بين الوصفين او بكمال الاستقلال ناعتة واضعة الحمل
اذ الفعت الوصف بالحميل والوصف اعم والمعنى من اراد

ان

ان يصفه فيعجز عن وصفه يقول لم ار احي بصريه قال القاضي
اري في الطف مضموم الهمز وفي البصر بالفتح قبله وبعده مثله
من يساويه ففي الصحاح انه كلمة تسوية وفي الاصطلاح
هو المساوي ولم يرد المشابهة مطلقا لفساده والمثل
لا ينصرف فهو نكرة تفيد نفي المساواة في الذات وفي كل صفة
والا لو وجد مثل ما واراد بالمثل من له قدر مساو فقط
او مع زياده او نفى المثل بحاء عن المكان الرجحان كما في قوله الاعلى
عرفا او نفى المثل اعم من كونه مع انتفا الراجح فاراد به ذلك
تشبيه استعمال العام عرفا او ففي المثل اعم مع كونه مع
انتفا الراجح فاراد به ذلك تشبيه استعمال العام في الخاص
ثم المراد انتفا الرويه فانه كمال او انتفا المثل في نفس الامر
بادعا انه لو كان لعلمه قال المحقق والوجه ان المعنى من شان
ان كل من يريد نعته بذلك ويلزم منه عدم المثل والا لم
يكن من شان من راه نعته بذلك ولا ينافي سلب المثل
هنا قول الصديق وقد حمل الحسن بالاله شبيه بالنبي
ليس شبيه بعلي وقول ابن كان الحسين اشبههم برسول الله
وقوله لم يكن احد اشبه بالنبي من الحسن لان المنفي في
الخبر عموم الشبه والمثبت في كلام ابو بكر نوع منه ولا تنافي فيما
ذكر في الحسين لانه ان كلا كان اشد شبها من وجه رؤي المصنف
وعمره ان الحسن اشبه اشبه اعلاه والحسين اشبه اسفله
وعد ممن اشبهه غيرهما نحو خمسة عشر منهم فاطمه ويجيب
ان القاسم كان له محل خاتم النبوه بشامه تشبهه فاذا
دخل الحمام اردحم الناس عليه يقبلونه ويصلون على النبي

صلى الله عليه وسلم وقد عرفت ان المراد التشبيه في البعض وان مجامعته
منزهة عن الشريك ثم الجمل الواقعة في عداد الخبر بعضها
معطوف دون بعض وبعضها فعليه عطف عليها اسمية وبعضها
شرطية عطفت على ما لا يشبهها لانه يجيل له عند عد اوصافه
انه حاضر عنده فاشتغل بذلك حاله عن ترتيب مقاله وذكرت
في باب الخلق ما ليس منه محافظة على تمام الخبر قال ابو عيسى
الترمذي سمعت اباجعفر بن الحسين المذكور في السند
يقول سمعت الامام ابا سعيد عبد الملك ابن قريب ابن عبد الملك
الاصمعي نسبة لجده اصمع الامام هو في اللغة والاخبار روى عن الكبار
اتفقا على توثيقه يقول وقد كان شديد التوقي للتفسير
والحديث في صفة النبي صلى الله عليه وسلم الممغط الراهب طولا تعبير
عن نسبه الراهب لفاعله اي الذاهب في طوله وجعله مفعولا له
رد وقال سمعت وفي نسخ قال وسمعت وفي نسخ بلا واو قال الاصمعي
واحتمال رجوعه لشيخ المصنف والى جعفر بعيد اعرابيا
بالفتح وهو الواحد من العرب الذي يكون صاحب تجمعه
وارتياد للكلام يقول في اثناء كلامه اي تكلمه تمغط في نشابته
بنون مضمومة فجيم مشددة وموحدة وتاء التانيث
وبدونها في نسخ في القاموس تمغط في قوسه ومغط
لعرق فيه انتهى وليس ذا من مادة الممغط الذي الكلام
فيه بل هو من توضيح الشيء بتوضيح نظيره وبيان ان الكلمة
لا تخرج عن المد والاستدادة فلا وجه لما قيل في الحديث
لفظ التمغط حتى يتعرض له والمتردد الداخل بعضه في بعض قصر
لان بعض اعضائه تتردد على بعض وتداخلت اجزاؤه

حتى يتردد الناظر اهو صبي ام رجل واما القطط فالشديد الجعودة
في نسخ شديد الجعودة والرجل الذي في شعره جعودة بمهملة
فجيم اي انعطاف وعلم مما مر ان الرجل الشعر وصف صاحبه
به مجازا اي متن فتلا هذا تفسير لحلام الاصمعي ابن ابي
علبي او ابي جعفر واما المطهم فالبادن الرجل بيدن من باب
ظرف وبدنا ايضا بورن فعل اي سمن وضخم فهو باذن
كذا او في المصباح بدن بدونا من باب قعد عظم بدنه
بكثرة لحمه فهو باذن لشيء فيه المذكر والمونث وعليه
فقوله الكثير اللحم صفة كاشفة للبادن للمبالغة والمكلثم
المدور الكلوح الوجه ولا يكون الا مع كثرة اللحم والشرب الري في
بياض حمرة الاشراب خلط لون بلون كان احد اللونين شفى
الاخر والادعج الشديد سواد العين باضافة السديد
لما بعده والكتد مجتمع الكتفين وهو الكاهل بكسر
الهاء او هو مقدم الظهر من العنق او مغرز العنق
في الصلب او ما بين اصل العنق الى اصل الكتفين
او اعلاه والمسربة هو الشعر الدقيق الذي كانه قضيب
من الصدر الى السرة الغصب السيف اللطيف
الرقيق او الغصن او العود والشثن الغليظ الاصابع
من الكفين والقدمين اللام في الشثن للعهد بمعنى
ان الشثن المضاف الى الكفين والقدمين من عبارة
عن غلظ الاصابع لا ان الشثن مطلقا كذلك مطلقا
اذ هو الغلظ ولم يعهد المصنف ولا عدمه وفي النهاية
انهما يميلان الى غلظ وقصر بلا قبض وهو في الرجال محمود

والقلع ان يمشي بقوه اراد قوة مشيه كانه يرجع رجليه من
الارض رفعا قويا وذلك ابعد عن الكبر واعون على وطئ
الطريق لا لمن يختار تقرب خطاياه فانه اشاره النساء
والصبب الحدور يقال انحدرنا في صبوب بالضم جمع صبيب
ولا تدغم تارة لئلا يلتبس بالصب بمعنى العاشق وقوله
رجليش المشاش يريد اي يكوها كالمرفقين والكفين والركبتين
اذ المشاش بالضم جمع مشاشه رؤس العظام او العظام
اللينه فتفسيرها بالمناكب فيه قصور والعشيرة الصحبه
والعشير الصاحب ويطلق على الروح كما في خبر ويكفرن
العشير والمدهمه المقابله تقال بدهنه بما يرى فجاءته يقال
فجيا اذا جاء بغتة وفي نسخ فاجاته وهو انسب لسياقة
الحديث السابع حدثني هند بن ابي هالة ثنا سفين
ابن وكيع قال حدثنا جميع مصغرا ابن عمرو وفي الروايات
عمير مصغرا واختار ابن حجر بن عبد الرحمن العجلي
الكوفي قال ابو داود جميع راوي حديث هند في صفة
النبي اخشى ان يكون كذابا لكن وثقه ابو حاتم وقال
البعض جميع رافضي فكانه غير اسم ابيه الى عمرو تصورا من
عمرو سوء ذكر الحديث الذي هو في اسناده كونه صدوقا
فقد وثقه ابن حبان وانما وهن ضعفه انما نقم من
رفضه والمروي ليس مما يدعو الرفضه الى الكذب
فيه لكن جزم الذهبي بانه رآه وقال عن البخاري
فيه نظر املا اي القاء وهو مصدر حدثنا من غير لفظه او
تمييز او حال بمعنى مملى علينا وفي نسخ املاه بلفظ الماضي

حال

حال من فاعل حدثنا بتقدير وقد او واو استيناف جوابا للسوال
عن كيفية التحديث عليا والاملا في الاصل الالقا لما يكتب
لما تقرر عند المحدثين ان يلقي المحدث حديثا على اصحابه
فيتكلم فيه مبلغ مبلغ علمه من غريب وفقه ولغة واسنادا
وفوائد او نحوا ولا يخفى ان الاليق بالمقام هو الاول ولكون
الاملا من الحفظ في مدنة الذهول عن بعض المروي او
تغييره نص علي انه من كتابه قال حدثني في نسخ اخبرني
وتحقيق الترادف او التغاير بينهما تكفل ببيانه علم اصول
الحديث ومن الاشاره لبعضه رجل من بني تميم صفة لرجل من جميع
ولد ابي هاله صفة بعد صفة له وكان زوج صفة ابي هاله وهي
ام المومنين خديجة في الجاهليه الظاهر كانت تحت ابي هالة
فولدت ثم تزوجها عتيق المخزومي فولدت له ثم تزوجها
المصطفى وله خمس وعشرون سنه ولها اربعون ولم ينكح
قبلها ولا عليها وهي اول من امن من مطلقا او من النساء وجميع
اولاده منها الا ابراهيم يكنى بصيغة المجهول مخففا ومشددا
اباعبد الله بن يزيد بن عمرو وهذا صفة لرجل لا الزوج
وهو مجهول فالحديث معلول وهو من اساده لم يخرج
حديثه احد من ائمة الحديث الا المصنف ولقي ابن ابي
هالة مصنف قطعا لان الطبقه الساده سنه لم يدرك
الصحب وابو هالة من قدمائهم عن ابي هالة عن الحسن بن علي
سبط المصطفى وريحانته وسيد شباب اهل الجنة
ولد في رمضان سنة ثلاث وماته سنة تسع واربعين
ولما قتل ابوه بالكوفه بايعه على الموت اربعون الفا

ثم سلم الي معاويه تحقيقا لما اخبر به المصطفى بقوله
ان ابني هذا سيد ولعل الله ان يصلح به فيتين عظيمتين
من المسلمين قال سالت خالي هند بن ابي هالة مخفف
اللام هو ربيب المصطفى وهالة اسم لدارة القمر قتل مع
علي يوم الجمل وقيل مات في طاعون عمواس وبقي مدة
لم يجد من يدفنه لكثرة الموتى حتى نادي منادي
واربيت المصطفى فترك الناس موتاهم ورفعوا علي
على الاصابع حتى دفن وكان وصافا اي يحسن صفة المصطفى
ويستحضرها والوصاف العارف للصفة كذا في القاموس
لكن لما نظر بعضهم الى ان فعالا من صيغ المبالغة
فسره بكثرة الوصف وهو اللايق المناسب في هذا المقام
والحلية الخلقة والهيئة والصورة والصفة والشكل
والصوت والصفة والشكل وكل منهما يمكن ان يراد
هنا والصفة بالمقام انسب وكان هند قد امعن النظر
في ذاته الشريفة في سفن فمن ثم خص مع علي بالوصف
واما غيرهما من كبار الصحب فلم يسمع من احد منهم انه
وصفه هيبة له ونظرا الى انه لا يقدر احد على وصفه
حقيقة او ان الحق جعل بحكمته لكل امرء قوما تعلى ان
هذا انما وصفه على جهة التمثيل تقريبا للطالب والا
فكل وصف يعبر به الواصف في حقه خارج عن صفته ولا
يعلم كمال حاله الا خالقه وانا اشتهي ان يصف لي منها
عطف علي وكان وصافا فالجملتان معترضتان بين السوال
والجواب شاهدتان بكمال الوثوق والضبط في المروي

او

اوهما حاليتان شيئا تنوينه للتعظيم او للتكثير او
للتقليل وهو انسب اتعلق اي اتمسك به او اعيه
او المراد تعلق العلم والمعرفه فقال عطف على سالت
والمستكن فيه يعود لهند كان رسول الله من ابتدا طفوليته
الى اخر عمره كما يفيده كان التي للاستمرار عند قوم
بقاء معنوحه فمجحه سائله او مكسور ولكون السكون
اشهر اقتصر عليه مقتصرون لا لعدم جواز الكسر اي
عظيما في نفسه فخما اسم مفعول اي معظما في صدور
الصدور وعيون العيون لا يستطيع مكابر ان لا يعظمه
وان حرص على ترك تعظيمه كان مخالفا لما في بطنه
من تعظيمه فعليه ليست الفخامه والضخامه في جسمه الفخامة
وقيل المراد الجسم وفخامة الوجه شكله وامتلاؤه بلحم
ل والمهابه وقيل فخم عظيم القدر عند صحبه
مفخم عند من لم يره قط فهو عظيم ابدا وقيل كثير
لحم الوجنتين مع كمال الجمال وقيل فخم عظيم عند الله
مفخم معظم عند الناس وبدا الوصاف بالوجه
دون المهامه لانه اول ما يتوجه اليه النظر فقال
يتلالا وجهه اي يستنير ويشرق ويضيء واصل تلالا
ابيض فاشبه بياض اللولو وسمي لولو الضوءه
كتلالؤ القمر ليلة البدر هي ليلة اربعه عشر سمي بدرا
لانه يسبق طلوعه مغيب الشمس فكانه بيدر
بالطلوع والقمر ليلة البدر احسن ما يكون واتم ولا
ينافي ذلك قول القاضي في تفسير والشمس اذا تلاها

انه بيدر طلوعه غروبها ليلة البدر وطلوعه
طلوعها اول الشهر لان مراده بالغروب الاسرار
عليه وشبه الوصاف تلاة الوجه بتلاة القمر
دون الشمس لانه ظهر في عالم مظلم بظلام
الكفر و نور القمر انفع من نورها فنور
وجهه انفع من نور الشمس وهذا كما يرى حسن
بان القمر يتمكن من النظر اليه ويونس من شاهد
من غير ادى يتولد عنه بخلاف الشمس فانها تغشى
تغشى البصر و توذي على انه ورد تشبيهه بالشمس
البيضا روي المصنف عن ابي هريرة ما رايت شيا
احسن منه كان الشمس تجري في وجهه شبه جريانها
في فلكها يجريان للحسن في وجهه او جعل وجهه مقرا
ومكانا لها مبالغة في تناسي التشبيه وفي النهاية
كان اذا سر كان وجهه المراة وكانت الجد ترى
في وجهه لشدة ضيائه وصفايه ثم بعض تشبيه
صفاته بالنيرين انما هو جري على التمثيل العاري
والا فلا شي يماثل شيا من اوصافه فهو الحقيق
بقول القايل يا زينة الدين و الدنيا اذا احتفلا
وقوله بشتاقه من كمال علة و يكثر الوحد نحو
الامس و قوله تحادست البلدان حتى لو انها سس
نفوس لسار الغرب والشرق نحوكا اطول من المربوع عند
امعان النظر وتحقيق التامل و المراد بكونه ربعة
فيما مر كونه كذلك في بادي النظر فالاول

نحسب

نحسب الواقع والثاني بحسب الظاهر ولا ريب ان
القرب من الطول في القامة احسن والطف و من
معجزاته انه اذا ملشا الطوال كان اطول منهم
كيلا يتطاول عليه احد صورة كما يتطاول معنى
فشل ان تفاعه المعنوي في عين الناظر فراه رفعة
حسنة وافر من المشذب اسم مفعول هو البائن الطول
في نحافة كذا في النهاية وفي القاموس المشذب
بمعجمات اخرها موحدة الطويل الحسن الخلق فهو
ابلغ من لم يكن ابلغ بالطويل البائن لانه ينفي
الطول ويفيد حسن الخلق وفي كنز المشذب اسم
فاعل ولا تساعد اللغة عظم الهامة بالتخفيف الرأس
الكاذي روح او ما بين حرفي الراس و وسط الراس
ومعظمه من كل شي وعظم الراس ممدوح لانه اعون
على الادراكات والكمالات رجل الشعر مرشرحه ان تعرقت
عقيقة فرق العقيقة كالحقيقة واصل العق القطع
والشق ومن ثم قيل للذبيحة الذي تذبح عن المولود
يوم سابعه عقيقة لانها تشق حلقها وقيل
للشعر الخارج على راس المولود من بطن امه
عقيقة لانه يحلق ثم قيل للشعر النابت بعد ذلك
عقيقة مجازا لانه منها وثباته اصولها مسل او
لانه شبيه بها فاستعاره ومن ثم سمي بها شعره
صلى الله عليه وسلم وقيل العقيقة كالحقيقة الشعر
الذي على المولود فان نبت بعد خلقه لا يسمى عقيقة

وقضيته ان شعر كان شعر الولادة واستبعد
الزمخشري بان ترك شعر الولادة على المولود وعدم
خلقه بعد سبع وذبح شاة واطعامها عيب عند العرب
وشح وبنو هاشم اكرم الناس واجيب بانه من ارتضاه
حيث لم يمكن الله قومه ان يذبحوا له باسم اللات
والعزى ويومئذ قول النووي في التهذيب انه عق
عن نفسه بعد النبوة وروي عقيصته والعقيصة
الخصلة من الشعر اذا عقصت اي لويت انتهى والمراد
عقيقة لانه لم يعقص شعره ومعنى الخبر انه اذا
قيلت عقيقة الفرع بسم ولد فان كان حديث عهد
بنحو حلق فرقها بالتخفيف اي جعل شعره نصفين نصفا
عن اليمين ونصفا عن اليسار قيل بالمشط وقيل بيده
بان كان مختلطا صفا لا يشبه الفرق ثم فرق توخل
بفرق شعره بل يتركه على حاله معفوصا اي وفرة
واحدة والحاصل انه اذا كان ممن قبول الفرق
فرقه والا فتركه غير مفروق كذا حققه المولى العصام
وهو اولى من قول جمع العيني اذا انفرق بنفسه
تركه مفروقا فانه لا يوافق قوله والا فلا اذ يصير
معناه والا فلا يتركه مفروقا وهو ركيك والمعنى
المقبول والا فلا يفرق وهذا بناء على جعل قوله
والا فلا كلاما تاما والبعض جعل قوله فلا يحادر
شعره اذنيه اذا هو وفره كلاما واحدا وفسر تاما
لا يجاوز شحمة اذنيه اذا اعفاه عن الفرق وقوله اذا

هو

هو وقرة بيان لقوله والا فلا واخرى بانه اذا اقرها
لا يجاوز شحمة اذنيه في وقت يوفر الشعر والى
وبذلك يحصل الجمع بين الروايات المختلفة في كون
شعره وفرة وكونه جمة فيقال ذلك باختلاف الازمنة
عدم الفرق والفرق ان المصطفى كان اولا لا يطرق
اجتنابا للفعل المشركين وموافقة لاهل الكتاب وهذا
دابه قبل الايحاء وفيما لم يومر به ثم خالف اهل
الكتاب وفرق واستقر عليه قال الحافظ العراقي
في الغنية السيرة وشرحها وكان صلى الله عليه وسلم
لا يحلق راسه الا لاجل النسك وربما قصر ازهر اللون
اي ليس حسنة مشرقة وهو المتوسط بين الحمرة
والبياض فالمراد ابيض اللون ليس بامهق ولا ادم
وحينئذ اللون مستدرك واسع الجبين هو كما في الصحاح
فوق الصدغ وهو ما اكتنف الجبهة من يمين ويسار
وهما جبينان عن يمين الجبهة وشمالها والمراد
بسعتهما امتدادهما طولا وعرضا وهو بعض صلت
الجبين في رواية وسعة الجبين محمودة عند ذوي
دون سليم ارج الحواجب يعني مقوس الحاجبين
مع وفور الشعر وطوله في طرفه وامتداده او
دقتهما مع طول والارج بزاي وجيم محركة
استقواس الحاجبين مع طول كذا في القاموس
وفي الفايق دقة الحاجبين وسبوغهما الى مؤخر
العين وقيل فيه ارج دون منج لان الزج خلقه

والترجيح صنعه والخلقه اشرف وعليه قوله ومقلة
وحاجب مرجحا وقوله ورجحوا الحواجب والعيونا
اي صنعن ذلك بدليل عطف العيون عليه والحواجب
جمع حاجب والحجب المنع ومنعه حاجب العين وهو
ما فوق العين بلحمة وشعر وهو صفة غالبة او
هو الشعر الذي على العظم وحد سمي به لمنعه الشمس
عن العين وصفة غير العاقل يجمع جمع المؤنث على ما في
الصحاح ونكتة العدول من الحاجبين الى الحواجب
المبالغة في امتدادهما حتى صارا كالحواجب واذا ادق
من قوله جمع وضع الحواجب موضع الحاجبين لان التثنية
جمع سوابغ بالسين والصاد والسين اعلا جمع سابغة
اى كل ملاق قال الزمخشري حال من المجرور وهو الحواجب
وهي فاعلة في المعنى لان التقدير ارجح حواجبه اي رجح
حواجبه انتهى ونصبه بعضهم على المدح واما جعله
خبر العدد خبر لكان فمع بانه لا يصح الاخبار عن مؤ
مذكر عن مؤنث جمع فيه ضمير يعود لذلك المفرد
في غير قرن بالتحريك وهو اقران ما بحيث يلتقي طرفاهما
وضده البلج وفي بمعنى من وغير بمعنى لا اى بلا قرن وفي
نسخة من على الاصل قال الزمخشري والمراد ان حاجبيه
سفا حتى كادا يلتقيان ولم يلتقيا ولم يعارض ذلك
خزام معيد بزض محنته كان ارجح اقرن لان هذا الحديث
عن وصاف النبي فقول المرادي وكان وصافا لرد ما جا
بخلافه كذا قيل واولى منه الجمع بان المراد هنا كان

كذلك

كذلك بحسب ما يبدو للناظر من بعد او بغير تامل
واما القريب المتامل فيبصر من حاجبيه حاجز الطبيعة
مستبينا فهو البلج في الواقع اقرن بحسب الظاهر
للناظر من بعد او بلا تامل والقول بان القرن حدث
له بعد قيه بعد قال الاسطاقي وغيره والقرن معدود
في معايب الحواجب والعرب تكرهه واهل القيافة
تذمه بل يستحبون البلج لما عليه التحم واذا
وقعت المنظر علمت ان العرب ادق وطبعهم ارق بكثيفها
اى الحاجبين وفيه ان تنبيه على ان الحواجب في معنى
الحاجبين عراق كاسم اجوف يكون فيه الدم يسيرا
جعله الزمخشري من ادرت المراة الغزل فتلته شديدا
اذا اعترض بانه لا قرينة لهذا المجاز وابن الاثير
من در اللبن اذا كثر تمعني فكان يمتلئ دما اذا
غضب كما يمتلئ الضرع لبنا اذا در فنوزع بانه لاستلزامه
لهذا التجوز واجب بما فيه تعسف وصار بعضهم
الى انه من در الشهم اذا دار على الظفر وكيف
ما كان المعنى تحركه الغضب ويظهر وليس المعنى
انه لم يكن وان الغضب يثيره بل هو موجود
والغضب يظهره بما ثاره ما فيه من الدم والا تجه
وفيه دليل على كمال قوته العصبية التي عنها
مدار حماية الديار ورفع الاشرار وكمال الوقار
وتمكنه من الضبط فمن لا يصير عند الغضب يذهب
الغضب باجزائه سريعا والجملة صفة عراق

اذا در فتوزع بانه كاستقامة هذا التجوز واجيب بما فيه
اي خفاف ومنسوجون اقني بقاف فنون من القنا وهو
ارتفاع اعلى الانف واحد يد اوسطه وهو معنى قول الاثير
هو السايل الانف المرتفع وسطه وقيل هو نتو في وسط
القصبة والاولى اولى بالمدح العرضير بكسر المهملة وسكون
الراء وكسر النون الاولى ماصلب من عظم الانف او كلما
يجتمع الحاجبين اوا وله حيث يكون الشمم وجمعه
عرارين وعرانين الناس اشرافهم ووجوههم ويكني
به عن العزيز الذي معه منعه الشمخ
الفه وابايه الضيم وارتفاعه على اقرانه حتى يكون
محسودا في قومه لاجل ما هو فيه من العز ومنه قوله
ان العرانين تلقاها محسدة وما ترى للئام الناس حساد
ويقال له ايضا المرسن له الها للعرنين واللام للاختصاص
كالحمد لله او للنبي لانه الاصل فاللام كعلى والاول
اقرب اذ العرنين اقرب وجعله بعيدا من السياق
لايخلوا لايخلوا عن شقاق نور بنون مضمومة الضوا
وشعاعه يعلوه يغلبه يحسبه بضم السين وتكسر قيل
وهو اولى بظنه من لم يتامله بمعنى النظر فيه اشم مفعول
ثان ليحسبه والشمم ارتفاع قصبة الانف مع استوا
اعلاه واشراف الارنبة يعني له نور يعلوه مستويا
بحيث يرى اعلاها مستويا قبل التامل والتميز وهذا
مراد الزمخشري بقوله كان يحسبه لحس قناه اشم
قبل التامل لانه مردود بانه لامناسبة بين القنا

والشمم

والشمم حتى يلتبس احدهما بالاخر قبل التامل كان مقصود
الزمخشري لم يكن قناه قويا بل نتو وسطه قليل بحيث لاتدرك
بدون تامل بل توهم لان ذلك انسب بالمقام واسرع
الى قبول الافهام ثم ان الضمير ان كان للعرنين يكون حالا
منه لكونه فاعلا في المعنى اوصفة له وان كان للرسول فالجملة
خبر بعد خبر ركك اللحمة بفتح الكاف ضبطها كذا في الصحاح
والقاموس واسيراطجم من السراح من الغلط القصر متوقف
على توقيف من كلام اهل اللسان قال الدماميني هذا وصف
عمرو ابن الحطائة وابن مسعود وام معبد وهند وفي رواية
حميد عن انس كانت لحيته قد ملاءت من ههنا الى ههنا
ومد بعض الرواة يديه الى عارضيه وفي رواية شماك
عن جابر كان كث شعر الراس واللحية سهل الخدين غير مرتفع
الوجنتين وهو معنى خمر الرازي والبيهقي كان اسيل
الخدين وذلك اعلا واغلا واحلا عند العرب ضليع الفم
بضاد معجمة مفتوحة عظيمه او واسعه والعرب تمدح
سعة الفم وعدم ضيقه وكان لسعته نفتح الكلام
ويجتمه باشداقه وهو دليل على قوة الفصاحة وقيل
هو كناية عن فصاحته قال الزمخشري والضليع في الاصل
الذي عظمت اضلاعه ووفرت فاحرز جنباه ثم استعمل
في موضع العظيم وان لم يكن ثم اضلاع انتهى ومن فسر
ضليعه بعظيم الاسنان ففي كلامه غايتان الاولى
ان المقام مقام مدح وليس عظم الاسنان بممدوح
بخلاف عظم الثانية ان المتبادر ان ذلك انما هو من

من معاني الضليع من غير اضافة الى الفم فلما اضيف اليه
استبان ان المراد عظمه لعظم الاسنان الان يثبته
نقل عن ابيه هذا السان وكما لا تمدح العرب بعظم
العمر تمدح بكثرة ريقه عند المقامات والحطب والحروب
لدلالته على ثبات الجنان بخلاف الجبان فانه يجف ريقه في هذه
المحافل **مفلج** بفاء وجيم في القاموس مفلج الثنايا منفرجها
وظاهره اختصاصه بالثنايا من **الاسنان** وبوبه اضافته
الى الشبيهين في خبر الخبز الاتي وقول العصام يحتمل ان المراد
الانفراج مطلقا يرده ان المقام مقام مدح وقد صرح جمع
من شراح الشفا وغيرهم بان تباعد ما بين الثنايا كلها
عيب عندهم قال ابن دريد وغيره لابد من الاضافة الي
الاسنان قيل وكانه لاشتهار ان الفلج فيمن بعد ما بين
ثنيتيه والكثرة يكون في العليا وقلته ممدوحه وكثرته
عيب وقيل والفلج ابلغ من الفصاحة لان اللسان
يتسع لخلاف الالص **دقيق** بالدال وفي رواية بالراء
المسربة بضم الراء وفتحها وضم الميم وسكون السين
المهملة شعر ما بين الصدر والسرة واصله ما بين
من السرية بضم فسكون وهي الطريقة من كرم او غيره
ووصفها بالدقة للمبالغة اذ هي الشعر الدقيق واما
بفتحها فواحدة المسارب وهي المراعي **كان عنقه** بضم
المهملة وضم النون وسكونها يذكر ويونث **جيد**
بكسر فسكون وهما بمعنى وانما عبر به يقينا ولكراهة
للتكرار اللفظي وقيل معقده وقيل معلق **دمية** كعجمة

مهملة

فمهملة وشناة تحتيه الصورة او المنقوشة من نحو رخام
او عاج قال المهدوي وفيه بحث لانه ان اراد بالنسبة الى بياض
العاج فاللون قد سبق تفسيره وهو بالنسبة الى كل البدن
وسائر الاعضاء وان اراد باعتبار تغير عاده فقد يشركه
في ذلك بعض الاطراف كاليدين والقدمين ثم في انواع
المعادن ما هو احسن بصارة من العاج كالبلور فلم اثر
العاج والجواب ان هذه الصور قد تكون ما لوفة عندهم
دون غيرها لكنها تفتقر الي ثبوت ذلك ولا يكفي مجرد
الاحتمال وان كان من جملة الطول او الاعتدال فكان
وصفه بهذه الافعال مضافة صنع الله احسن من وصفه
بالتشبيه بهذه الصور قطعا لا يقال تصد بذلك سرعة
تفهيم السايل عن وصفه لانا نقول بل وصفه بالطول
المعتدل او الرقة اسرع في فهمه فان قيل التشبيه اما
قلنا فيما يكون المشبه به ابلغ من المشبه ولا يلمح هنا
تشبيه عنقه الشريفة بعنق صورة من عاج بل التشبيه
الحسن المستعمل في غير قلة في مقام المدح التشبيه
بجيد الظبي بجيد الظبي وقد خلق الله في الظبا نوعا
ابيض فان كان هذا البياض فلا يفوت تم ان في قوله
في صفا الفضة ما يدل على عدم استقلاله بغرضه ببيان
العاج فكان قوله كان عنقه جيد غزال ابيض في صفا الفضة
لكن قال جمع المراد هنا مطلق الصورة فشبه عنقه بالدمية
في الاستواء والاعتدال وظرف الشكل وحسن الهيئة
والكمال وفي الفضة في اللون والاشراق والجمال **معتدل الخلق**

بفتح اوله في جميع صفات ذاته لانه تعالى حماه خلقا وخلقا
وامنه عن الافراط والتفريط والمراد انه معتدل الصوره
الظاهره يعني ان اعضاءه متناسبة غير متنافرة وكل متناسب
معتدل وكل متوسط في كم وكيف معتدل وكل مستقيم قوم
معتدل والكلام اجمال بعد تفصيل بالنسبه لما قبله وتفصيل
بعد اجمال بالنسبه لما بعده بادن ضخم البدن لا مطلقا بل
بالنسبه لما سبق من كونه شتن الكفين والقدمين جليل
المشاش والكتد ولما كانت البدانه قد تكون من الاعضا
وقد تكون من كثره اللحم والسمن المفرط المستوجب لرخاوة
البدن وهو مذموم اردفه بما ينفي ذلك فقال متماسك بمسك
بعض اعضائه بعضا من غير تزجيج وقيل معناه ليس بمسترخي
البدن قال العراقي لحمه متماسك يكاد يكون على الخلق الاول
لم يفرغ السن اراد انه في السن الذي شانه استرخاء اللحم
كان كالشباب واستشكل كونه بادنا بما في روايه البيهقي
ضرب اللحم قال البغوي يريد انه ضرب ليس بناحل ولا
متنفخ وفي المقتفى ضخم بين ضخمتين لا ناحل ولا مطهم
والبادن اللحيم او كثير اللحم كما تقرر ولجيب بانه لم يرد
بالضرب العلة بل لما كان متماسكا كان خفيفا وبان القله
والكثره والخفه والتوسط من الامور النسبيه المتفاوته
فحيث قيل بادن اريد عدم النحوله والهزال وحيث قيل
او خفيف او متوسط اريد عدم السمن التام فمن ثم
فسر المص المطهم بالبادن الكثير اللحم مع انه كان بادنا
فالمنفي السمن التام والمثبت عدم النحول وبانه كان

نحيفا

نحيفا فلما اسن ابدن بدليل رواية مسلم فلما اسن وكثر لحمه
قال بعضهم والحق انه لم يكن سمينا قط ولا نحيفا قط غير انه
في الاخر كان اكثر لحما فغايته ان يراد بالبدايه قد كان
اخرا يريد بالخفه ما قبل ذلك سواء بفتح السين والواو
والالف الممدوده والاضافه الى البطن والصدر وبعد مهملة
فيكونان مرفوعين على الفاعلية دون الابتداء لان التركيب
حينئذ صحيح لكنه قبيح لخلوه عن ضمير الموصوف بالاضافه
او كالواو الحمد لله صفه باذن والمعنى بطنه وصدره مستويان
وحد وسواء الشيء وسطه لاستواء المسافه اليه من الاطراف
فهو كنايه عن كونه حيص الحشا اي ضامر البطن وفي الفايق
المراد بتساويهما ان بطنه معتدل من غير اعوجاج
فهو عين مستفيض فهو مساو لصدر عرض فهو مساو
لبطنه انتهى فعليه قوله عريض الصدر كالمولد لقوله
سواء البطن والصدر وكون الصدر عريضا مما يمدح به
في الرجال والبطن الخارجه المعروفه وجمعه بطون
وقد بطنته اصبت بطنه والبطن خلاف الظهر من كل شيء
والصدره من الانسان والجمع صدور كقلس وقلوس
بعيد ما بين المنكبين قال هنا بعيد وفي محل اخر عظيم
وعظمه اما البعد فهما سواء وهناك كثير اللحم وهنا
بعيد فهما وصفان وما موصوله ضخم الكراديس عليظها عظيما
قال في الصحاح الضخم الغليظ من كل شيء ومن كل منهم العظم
اساس البدن انور المتجرد بكسر الراء اسم فاعل وبفتحها
وسدها قيل وهو اشهر اي شديد العصب الذي تجرد عن اللحم

فهو على غاية من الحسن وتصلعه اللون او مسرق العضو
العاري عن الثوب فالمراد انه انور الجسد منه
فوضع الفعل محل فعل فالجمع واعترضه محقق
بانه لا حاجة اليه لان أفعل اذا اضيف فلمجرد
التفضيل على غير المضاف اليه والاضافة للتوضيح فكانه
قال مجرد هذا النور من مجرد غيره موصول ما بين اللبه الثغر
التي فوق الصدر او موضع القلادة منه ولبة البعير موضع
محل هذا ذكر جمع لكن قال ن قتيبة من قال انها الثغرة
في الحلق فقد غلط والسرر بضم اوله المهمل ما بقي بعد القطع
والذي يقطع سرا بالضم قال في الصحاح تقول عرفت ذلك قبل
ان يقطع سرتك ولا تقول سرتك لان السرة لا تقطع وانما هي
الموضع الذي قطع منه السرر وما موصول او موصوف مضاف
لما بعده اضافة الصفة لمحمولها والمعنى وصل ما بين سرته
وركبته لشعر رجل ممتد شهبه يجري بان الماء وهو امتداده
في سيلانه كالخط الطريقة المستطيلة في الخط الشيء والخط
الطريق وغالبه الاستقامة والاستواء فشبه به الاستواء
او هو واحد الخطوط وهو المستقيم منها او هو وصل ما بين
نقطتين متقابلتين او الخط ما وجد فيه ثلاث نقط على
سمط سمت واحد او اقصر خط وصل بين نقطتين فكانه
جعل اللبه نقطة والسرر نقطة والشعر يليهما خط
لاتصاله بهما والاول اعرف واشهر ويروي كالخيط كذا
والتشبيه بالخط ابلغ لما في الاشعار من شبه الحروف
وهذا معنى دقيق السربة التي سبق الكلام فيه عاري الثديين

بفتح

بفتح اوله وهو اعلاه وتضم بقلة يقال في الانثى وفي الذكر
ويذكر ويؤنث فيقال هو الثدي وهي الثدي بمعنى
لم يكن عليها شعر وقيل اراد لم يكن عليها لحم يدل
ما سيجيء انه اشعر اعلا الصدر وهو خلاف الظاهر المتبادر
والبطن ما سوى ذلك اي ليس في ثديه وبطنه شعر غير ما
فما سوى ذلك قيد للبطن والثديين الا انه بالثديين
بالنسبة للثديين ليس للتحرز عن الخط بل لانه لو كان سواه
وبالنسبة الى البطن للاحتراز وجعله قيد البطن لان
للثديين عاريان مطلقا ومن ثم جوز كون ذلك اشارة
الى الشعر الجاري كالخط في البطن برده رواية الشافعي
الثديين مما سوى ذلك وهو الشب وآدب وما موصوله
وقول العرطبي ولا شعر تحت ابطيه انصاره المحقق ابو
زرعه بانه لم يثبت والخصوصية لا تثبت بالاحتمال ولا
يلزم من ذكر الانس وغيره بياض ابطيه فقد الشعر
فانه اذا انتفى بقي المحل ابيض اشعر اي كثير الشعر
الذراعين والمنكبين جمع اعلا الصدر ان كان على هذه اللغة شعر
عزيز طويل الزندين تثنية زند كفلس قال الزمخشري الزند
ما انحسر عنه اللحم من الذراع انتهى وفي الصحاح هو موصل
طرف الذراع من الكف وهما زندان الكوع والكرسوع
رحب الراحة اي واسع الكف حسا ومعنى ومن قصره على
حقيقة التركيب اوجله كناية عن الجود فحسب
فعر مصلب قال الزمخشري ورحب الراحة دليل الجود
وصغرهما دليل على البخل قال الاخطل في وصف المختار

بن عبيد و ناطوا من الكذاب كناصغيره وليس عليهم قتلة بكبير
واصل الراحه من الروح و هو الاتساع **سائل الكفين والقدمين**
سائل الاطراف سيبن بمهمله ولام بمعتد الاصابع طويلها طولا
معتدلا بين الافراط والتفريط من غير تكسر جلد ولا تسلخ بل
كانت مستويه مستقيمه وذلك مما يمتدح به قال الشاعر
تهزون ارماحا طوالا متونها بايد طوال عاريات الاساجع
او قال شك الراوي ولعله راوي هند **سائل** بشين
معجمه **الاطراف** مرتفعها وهو قريب سايل من قولهم
سالت الميزان ارتفع احدى كفتيه والمعنى كان مرتفع
الاصابع بلا احد بيدان ولا انقباض قال ابن الانباري
روي سايل وساين بالنون و هما بمعني تبدل اللام من
النون ولم تتعرض لسائل بالمعجمه ارباب الغريب لكنه
مستقيم على قانون العربيه كما تقرر مع ثبوت نقله عن
الثقات فلا وجه لجعله سهوا من الناسخ وفي نسخ ساير
بمعنى باقي من السور عطف على القدمين و هو اشاره الي
تمامه جوارحه كما فصل في الاخبار السالفه او بمعني
الطويل من السير عطف على الاخبار السابقه غاية الامر
ان يكون بعض الاخبار بعطف بلا و هو هين و محصول
ما وقع السك فيه في هذه اللفظه سايل ساين ساير
سائل بمعجمه و مقصود الكل انها ليست بمتغضنه
متعقده كما قال الزمخشري **خمصان الاخمصين** بفتح الخا
المعجمه كما قال الجلال السيوطي وكان من قصدي لشرح
الكتب من اهل العجم لم يروه حيث جعلوه جميعا

بفتح الخا المعجمه كما قاله الجلال السيوطي وكان من قصدي
لشرح الكتب من اهل العجم لم يروه حيث جعلوه جميعا
بعثمان والجلال يرجع اليه في هذا الشان قال الزمخشري
يريد انهما مرتفعان عن الارض ليس بالابرج الذي يسمها
احصاء انتهى واخمص القدم هو الموضع الذي لا يمس
الارض عند الوطي من وسط القدم سمي اخمصا لضمور
والخمصان المبالغ فيه اي ان ذلك من المحل من بطن
قدميه شديد التجافي عن الارض كذا في النهايه
ولم يرتض ابن الاعرابي جعل الصيغه للمبالغه
وقال اذا كان معتدل الخمص لا مرتفعه جدا ولا
منخفضه كذلك فهو احسن وغيره مذموم انتهى ورجح
بانه الانسب باوصافه اذ هي الغايه في الاعتدال
ولا يعارض ذلك خبر ابي هريره اذا وطئ بقدمه
وطئ بكلهما ليس له اخمص فان مراده سلب نفي الا
على ان سياقه يدل على انه لا يستدل بارتفع قدميه
على انه لا اخمص له ولم يستند حكمه بذلك الى رويه
مسح القدمين اي املسهما مستويهما ليتهما بلا تكسر
ولا تشقق جلد ثم كان ينبو بفتح الباء بقال نبا تجافي
وتباعد وزايل وعلا وارتفع والاخبر هنا انسب
عنهما الما اي اذا صب عليهما مرسلا لملاستهما
ولنبهما وسيق انه كان غليظا صابهما وروى احمد
وغيره اي سيالتهما كانتا اطول من بقيه اصابعهما
وليستهي كانت خنصر من رجله سطاهر قال بعض

عنه الـ

الحفاظ وما اشتهر من اطلاق ان سبابته كانت اغلظ من وسطاه
غلط بل ذاك خاص باصابع رجليه **اذا زال** اي ذهب وفارق
يقال زال الشي يزول زوالا فارق طريقته او مكانه جانحا عنه
ذكره الراغب **زال قلعا** روي بالضم وبالتحريك وكتف اي
اذا مشى ورفع رجليه رفعا بقوة لا كمشي المختال فقلعا حال
حال او مصدر منصوب اذهاب قلع والقلع في الاصل انتزاع
الشي من اصله او تحويله عن محله وكلاهما صالح لان يراد
هنا اي ينزع رجله عن الارض او تحولها عن محلها بقوة
يخطوا يمشي تكفيا ويمشي تقين نعت لمصدر محذوف
اي شيا هونا او حال اى هينا كذا ذكره شارحون
ولم يبينوا ايهما ارجح وقد بينه في الكشاف فقال
حال او صفة للمشي بمعنى هينا او مشيا هينا الا ان
في موضع المصدر موضع الفعله صفة مبالغة والهون
الرفق واللين ومنه حديث احب حبيبك هونا ما
وحبب الموهنون هينون لينون وفي المثل اذا عز
اخوك فهن اي اذا اعاسر فياسر والمراد برفق
وسكينة وتثبت ووقار وحلم واناة وعفاف
وتواضع لا يضرب بقدمه الارض ولا يخفق بنعله
اشرا وبطرا ولذلك كره بعض العلما الرخوف في الاسواق
انتهى فان قلت هذه الصفة قد وصف الله بها عباده
الصالحين بقوله وعباد الرحمن الذين يمشون على
الارض هونا فما فايدة وصفه بما يشاركه خواص
امته قلت وشان الصفة ان يراد بها تمييز الموصوف

عن

عن غيره قلت المراد انه اثبت منهم في ذلك واكثر وقارا
ورفقا وسكينة **ذريع** قال في الصحاح الذريع السريع
وزنا ومعنا وقال الراغب هو الواسع يقال فرس ذريع واسع
الخطو وفي الصحاح اصل الذريع بسط اليد والتذريع في المشي
تخريب الذراعين وقيل ذريع اي سريع **المشيه** بالكسر خلق
اي مع كون لفوله سريع المشيه او لقوله **كانما يحطوا** اي
منحدرا بيان لقوله ذريع المشيه او هو مو كل للقلع
والتكفو وسرعة المشي وبما تقرر علم عرف السرعه فمعنى
الهون انه لا يسرع في مشيه ولا يسعى عن قصد الاذى حاد
او امر وامّا الاخدار والقلع فهو تشبيه الخلقي **واذا**
التفت التفت عطف على المصدر او الحال اي لا يسارق النظر
ولا يلوى عنقه يمنه ولا يسره **خافض** من الخفض ضد
الرفع **الطرف** اي العين ولا يجمع لانه في الاصل مصدر او
اسم جنس قال في الكشاف الطرف تحريك اجفانك اذا
نظرت فوضع موضع النظر ولما كان الناظر موصوفا بالنظر
الطرف في نحو قولك وكنت اذا ارسلت طرفك رايد القلبه
يوما اشتهتك المناظر وصف بمرد الطرف ووصف الطرف في
الارتداد في قوله سبحانه قبل ان يرتد اليك طرفك
المراد هنا اذا انظر الى شي خفض بصره لان هذا شان
المتواضع وهو متواضع بسليقته وشان المتامل في
التفكر المشتغل بربه او هو كناية عن شل فحياته او
لئن حانه او عن كثرة سواله واستقصابه الا في واجب
ثم اردف ذلك بما هو كالتفسير له فقال **نظره الى الارض الطوف**

اي نظرة الي الارض حال السكوت وعدم التحدث اطول من نظرة
الي السما والنظر كما في الصحاح تقليب تامل الشي بالعين
والارض قال الراغب الحرم المقابل للسما وجمعه ارضون
ويعبر عنها بما سفل الشي كما يعبر عن السما بما علا والطول هنا
الامتداد يقال طال الشي طولا بالضم امتد واطال الله
بقاه اي مد وسعه وطار المجلس اذا امتد زمانه وانما
كان نظره الى الارض اطول لانه اجمع للفكر واوسع
للاعتبار لاشتغاله بالباطن واعماله جنانه في تدبير
ما بحث في سببه او لكثرة حيايه وادبه مع ربه اولانه
بعث لتربيته اهل الارض لا لتربيته اهل السما والفضل
للفضل المتقدم وبما سمعته من ان نظره الى الارض
حال السكوت والسكون يعرف ان زياده طول نظر الارض
لا ينافي كثرة النظر الى السما في خبر ابي داود كان اذا جلس
يتحدث يكثر ان يرفع طرفه الى السما قيل ويمكن حمل الاكثر
في خبره على الحقيقي لا الاضافي قوله نظر بضم الجيم اي معظمه
واكثره الملاحظة هي النظر بلحاظ العين بالفتح اي موخرها
وزعم شارح ان اللحاظ بالكسر موخر العين تولع في منعه
والمراد ان اكثره نظر في غير اوان الخطاب الملاحظة فلا
ينافي قوله اذا التفت التفت جميعا بسوي اصحابه اي بعدلهم
بين يديه ويمشي خلفهم كانه يسوقهم لان هذا شان
الراعي اوان من كمال التواضع ان لا يدع احد ايمشي خلفه
ليختبر حالهم وينظر حال تصرفهم في معاشهم وملاحظتهم
لنظرائهم فيري من يستحق التربيه ويكمل من يحتاج الي

التكمل

التكمل ويعاتب من تليق به المعاتبه ويوديب من يناسبه
التاديب قال النووي وانما تقدم بهم في قصة جابر لانه
دعاهم اليه فجاوا تبعا له كصاحب الطعام اذا دعا لها
طايفة منهم يمشي امامهم وفي نسخ يقدم بعض اصحابه
وفي بعض الروايات ليس اصحابه والنس بنون وهملة
السوق كما في الفايق يبدر يسبق قال في الصحاح بدر
الي الشي اسرع وتبادر القوم تسارعوا وفي المصباح
بدرت منه بادره غضب سبق فلم يملك نفسه يلقيه بالسلام بالتسليم
اذ هو مصدر سلمت وهذا عام مخصوص بغير الكافرين
وكانه لم يفيده تنزيلا لهم منزلة الحيوانات البحم لهم
لا يعلون وفي نسخ يبيد وفي روايه بيد او الموذي
متقارب لان المعني يبدر يسبق كما تقدم ويبيد
ويبيد انه يجعل سلامه اول ملاقاته وذلك لانه من
كمال تمام التواضعين وهو سيد هم فلم ير نفسه هذا
العمام قبل شيخ بايد افضل من عنده قال اقوله ايثارا
لمن لقيه على نفسه باجزال مثوبته لان جواب السلام فرض
وثوابه اجزل من ثواب السنه كذا قال وهو شي لشاعن
عدم معرفته باساليب مذهبه واتقان ما عليه الفتوي
منها فانه يظهره الى ان الفرض افضل من النفل وما
دري انها فاعلن اغلبيه قد استثنوا منها مسايل منها
ابرا المعسر فانه افضل من انظاره واقتاره واجب
وابتداوه مندوب ومنها ابتدا السلام فانه سنة والرد
واجب والابتدا افضل كما افتى به العاضي حسين ومنها

الوضوء قبل الوقت بسنة وهو افضل منه في الوقت ومنها
وقد نظم بعضهم ذلك في قوله شعر
الفرض افضل من تطوع عابد حتى ولو قد جاء منه باكثر
الا التظهر قبل وقت واتئذاء للسلام كذاك ابرا معسر
واعلم ان في افعاله المصطفى هدى من تعليم امته كيفية المشي
وعدم الالتفات وخفض الطرف وتقديم الصحب وعدم
المبادرة بالسلام مايخفى على من وفق لفهم بعض
اسرار الحواله حتى عاد العادية تنبيه من قصايله
صلى الله عليه وسلم ان الحق سبحانه وتعالى ذكر اعضاء وضوءه
عضو اعضوا في التنزيل وذكره بجملته فذكر وجهه وقد
نرى تقلب وجهك في السما وعينيه في قوله ولا تمدن
عينيك ونسانه في انما يسر ماه لسانك ويده وعنقه
في قوله ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك وصدره
وطهره في الم نشرح وقلبه في قوله نزل به الروح
الامين على قلبك وحمله في انك لعلى خلق عظيم الحديث
الثامن حدثنا حاير ان سمرة نا ابو موسى محمد بن المثنى
اسم مفعول من التثنيه العنزي بحركا بمهملة فنون
فمجمة البصري المعروف بالزمن ثقة ورع مات بعد
بغداد باربعة اشهر ومات ببغداد في رجب سنه
اثنين وخمسين ومايتان خرج له الجماعه نا محمد بن جعفر
ابو عبد الله الهذلي مولاهم البصري المعروف
بغندر غلب عليه لقبه وهو ابن امراه شعبه جالسه
عشرين سنه قال ابن معين اراد بعضهم ان يخطبه

فلم

فلم يفدر وكان من اصح الناس كتابا وبقي يصوم
يوما ويوما خمسين سنة مات سنة ثلثين او ثلاث
او اربع وثلثين وما به نا شعبه عن سماك بمهملتين
بن حرب كضرب الذهلي ابو المغيرة له باربي حديث وقال
ادركت ثمانين صحابيا وهو ثقة ساحفظه قال جرره
بضعف وقال ابن المبارك ضعيف الحديث وكان
شعبه يضعفه مات سنة ثلاث وعشرين اخرج له
الجماعه واخرج زبا بن حرب عن سماك بن الوليد قال
سمعت انا خالد وابا عبد الله جابر بن سمرة بمهملات
مفتوحة فمضمومة العامري وهما صحابيان حدث
ثابيه البخاري ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي
وله الجماعه مات سنه ثلاث او اربع وسبعين
او ست وستين في خلافة عبد الملك يقول كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم ضليع الفم اشكل العين في نسخ
العينين بالتثنيه منهوس العقب بسين بمهملة وفي رواية
بمعجمة والمودي واحد قال سعبه قلت لسماك ما ضليع الفم قال
هذا هو الاشمر الاثر وقال اشر عظيم الاسنان
وقد سبق ما فيه قلت ما اشكل العين قال طويل شق العين هذا احد
منه زبر اللغة التداوله ومن ثم جعله عياض وهما
من سماك وفي القاموس ناس مختلط بحمرة او ما بياض
يضرب الى الحمرة وكدرة وفي جمع كتب الغريب الشكلة خلط
في بياض العين وهو محمود محبوب ما اشكل اذا خالطه
دم والشمله حمرة في سواد الطول شق العين كما وهم

قال الحافظ العراقي في شرح نظم السيرة وهي اية المشكلة
احدي علامات النبوة وما سار في الشام مع ميسرة
وسأل عنه الراهب ميسرة فقال في عينيه حمرة فقال هو
فاهمك في البخاري إن المصطفى كما يبصر في الظلمة يبصر
نهارا وفي الصحيحين اني اراكم من وراء ظهري وهذا
من الخوارق اذ رؤية المخلوق تتوقف على حاسة وسلامة
وشعاع لكن خالطه البصر في العين قادر على خلقه في غيرها
ولا ينافيه انه صلى الله عليه وسلم قام ليلة فوطئ علي
زينب بنت ام سلمة بقدمه وهي تاعمه فبكت فقال
اسيطوا غبارتا يا كمر او كما قال اورده ابن الجوزي لانه
حجب عن ذلك ليعلم بالسنة امته لا ينام احد بليت
مع ذي الاهل مما يعلمه ان عمر وقيل كان له بين كفته
عينان يبصر بهما كسم الخياط لا يحجبهما الثوب
ونوزع بانه لم يصح في ذلك شي كيف وكوان انسانا
حانت له عينان في قفاه لكان اقبح شي وقيل المراد
بالرؤية العلم بوحي او الهام ومنع بانه لا محل للمراي
فيه ولم يرد قلت ما نهوس العقب بضم وكسر بوجزم
قال قليل اللحم في جامع الاصول رجل منهوس الذفرى
والعينين بشين وسين خفيف لحمهما وفي القاموس
المنهوس من الرجال قليل اللحم الحديث التاسع
حدث جابر ثنا هناد وبتشديد النون ومهملة بن السري
بمهملتين مفتوحة فمكسورة محقق الكوفي الدميي
الحارمي الحافظ الزاهد حرح له م ٤ وكان يقال
له راهب الكوفة لتعبده مات سنة ٢٤٣ ثنا عبيد
بضم

مهملة

مهملة وتحتية موحدة ومثلثة ومهملة ابن القاسم
الزبيدي نسبة لزبيد مصغر اخي كوفي ثقة مات
سنة ١٧٨ أبو اسحق كاربع يعني بن سوار كعمار كذا
قال بعض الشراح لكن رايته مضبوطا في الحاشية
للذهبي بخطه وفي عدة نسخ بخط الحافظ مغلطا الى
سوار بسين على الواو وهذا من كلام الهم او كلام
هناد او من كلام عبيد ولف ما طان فيه التقان
على مذهب البعض ولم يقل اشعث ابن سوار
محافظة على الاقتصار على الاصول او لئلا يتوهم
ان ابن سوار لبيان النسب لا لبيان الكنية وهو
اشعث ابن سوار الكندي قاضي الاسوار ضعف
وقال ابو زرعة لين مات ٦ ٣ روى له خ ت في بارجه
م ت ن ه عن ابي اسحق عن جابر بن سمرة الحديث صحيح
عنه وعن البراء قال البخاري وبه رد قول النسائي
اسناده لجابر خطا وانما هو مسند الى البراء
قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليلة اضحيان
اضحيانه وكانه تاويل الليلة بالليل وهو بكسر
الهمزة وسكون الضاد المعجمة وكسر الحاء المهملة
صفة لليلة وجعل هنا من افعال المقاربة ومنع
بعضهم اضافته لكونه صفة للمراي ليلة قمر
ضاح وكيف ما كان فالمراد ليلة مضيئة اظلمة
فيها ولا غيم بل هي مقمرة نيرة من اولها الى اخرها
وخصص الاضحيان بالليلة الثامنة وهم

نشا لراعمه من قول العرب حطاما للقمر ما ات
يا ابن عثمان وعليه حلة حمراء بيانا لما او حب التامل
فيه لظهور مزيد حسنه حينئذ وجعلت انظر اليه والى
القمر فلهو اللام لام الابتدا او هي جواب قسم
عندي احسن من القمر التقييد من ما العقد به لا معان
ما عساه هذه القصة التخصيصه واخراج غيره
وان ذلك عند كل احد واجمه كذلك العاس
حدث ابو انا سفيان ابن وكيع ثنا حميد بن نسبة لبلي رواس
بمهملات هو بن عوف كوفي ثقه مات سنة ٢٤٩
عن زهير مضعف ابن محمد التميمي المروزي ابو المنذر
الحراساني ضعيف لعدم اسماعه منه وحدث بالشام
من حفظه فكثر غلطه وقال الذهبي ثقه لعرب وتبعهم
عبد ما حر مات سنه ٢٠٢ او كان ينبغي للمصنف ان
ينسبه او ينسبه اذ هم رهط احر هو ابو حسمه بن حرب
بعد بلب روى ادم اكثر من الف حديث وهو من المعا
٢٠٢ ولس هو المراد لانه لم يرو عن ابي اسحق بال
سالك رجل الراس عاد ف اكان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
سوال عن اسراره واصابه والجواب ما يرجح او عن
طوله والجواب لكونه مستديرا ولما يع من ان السوا
عنهما والجواب عنهما وبعد ان المراد الثاني
فحسب زياده مسلم لا بل مثل الشمس والقمر وكان
مستديرا اذ لو كان السوال عن طوله لكفاه
في الجواب لا بل مثل القمر اي لا كان مثل السيف في الاستطا

ولا

ولا في الاستنارة بل كان مثل القمرا المستديرين
الذي مواضوء من السيف واعم نفعا واما السيف
فيضد او يزول رونقه ويذهب جماله ويفسد
حسنه ويخبر حد بدن من يعدل عنه ومن
جهات العدول ما فيه من المتفاول لان السيف
من شان هلك والسيف وان كان فيه وجوه
من الحسن كقتل الكفار والهيبه لكن يعارضها
ويزيد عليها ما سبق فان قيل في القمر من
الكسوف قلنا عارض قريب فالمرض بخلاف عوارض
السيف وكونه احسن من القمر لا يوجب نفي
صحة تشبيه به من حيث كونه منورا للعالم
المظلم وجهه الحسن لا ينحصر في اللمعان والبريق
فلا ضرر فرم الى ارتكاب خلاف من جعل معنى لا مثل
القمر بل على ان مثل القمر اي كان كان احسن وفي
نسخ باسقاط بل وانما جمع في رواية مسلم القمرين
لان الاول يراد به غالبا التشبيه في الاضاءة والاشراق
والثاني في الجمال وحسن الكمال فبين ان وجهه جمع
بين حدين الوجهين مع ما له من نوع استدارة
ولم يشبهه بالشمس وحدها لما فيها من الاحراق
وكلال النظر بسبب اشعتها ولانهم انما يستحسنون كما
لمجرد الاشراق والضوء وليس المراد هنا التشبيه
بما لحسب بل مع الزينة والبهجة وجمال الحسن فالقصد
تشبيهه بمحسن على احسن مجرى عما في ذلك المشبه به من الجلال

لما قال بديع يكاد يحكيك صوب الغيث منسكبا
لو كان طلق المحيا يطرد الذهبا
والدهر لو لم يحن والشمس لو نطقت والليث لو لم يصد
للحديث الحادي عشر حديث ابي هريرة رضي الله عنه انبأنا ابو داود والمصاحفي
نسبة للمصاحف لكتابته او غيرها والنسبة اليها الى
غير قياس لان لا ينسب الى الجمع الكثير بن مسلم كعلس
بمهملات الهداوي البلخي نقه مات سنة ٢٨٣ ثنا
ابو النضر بنون معجمة فمهملة ابن سميل مصغرا
ابو الحسن المازني النحوي البصري شيخ مروزي ثقة امام
صاحب مات في سنة سبع ٢٠٣ خرج له الجماعة وقد
التزموا في العمر البرود حذفا في نصر فرقا بينهما عن صالح ابن
ابي الاخضر اليمامي مولى بني اميه كان خادما للزهري
لينه البخاري وضعفه المصنف والنسائي لكن قال الذهبي
صالح الحديث خرج له الاربعة عن محمد بن مسلم بن عبيد الله
بن عبد الله بن شهاب الزهري نسبة لبني زهرة الفقيه
الكبير الحافظ المتقن تابعي صغير قال المديني له نحو
الفي حديث مات في رمضان سنة اربع وعشرين
ومائة عن ابي سلمة ابن عبد الرحمن بن عوف المدني
احد الائمة توفي موته اقوال عن ابي هريرة الدوسي
حافظ الصحابة ومكثرهم عبد الرحمن ابن صخره
وقيل عبد شمس قال الشافعي احفظ من روى الحديث
في دهره ابو هريرة وكان ذلك فقيها مفتيا صاحب
ليل وصوم يسبح في اليوم اثني عشر الف تسبيحة ولي

امرة

امرة المدينة وكانت سنة سبع او تسع وخمسين انه قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصوغ بمعنى الايجاد اي خلق
من فضة في الصحاح والقاموس صاغ الله فلانا صيغة حسن
خلقه واثره لصمة وصفه بتناسب التركيب وتماسك
الاجزاء فجعله من الصوغ بمعنى سبك الفضة غير
سديد وهذا باعتبار ما كان يجلوا بياضه من الزئبق
والبرنق واللعان والاطاه فلا ينافي ما سبق انه كان
مشربا بحمرة الخ عنه في رواية تسع وسيجيء ما
بعث الله نبيا الا حسن الوجه حسن الصوت وكان نبيكم
احسنهم وجها واحسنهم صوتا وهو يفيد احسنيته على
يوسف وسيلقاك لذلك مزيد رجل الشعر خبر بعد خبر
قال القرطبي كان شعره من اصل خلقته سرجا
لخبر ابا اللث ابن سعد الفهمي مولاهم عالم اهل مصر كان
نظير مالك في العلم قيل دخله في السنة ثمانين الف
دينار وما وجبت عليه زكاة مات نصف شعبان سنة
خمسة عشر ومائة الاحدى وثمانين سنة قال الشافعي
هو افقه من مالك الا انه ضيعه اصحابه عن ابي الزبير محمد
ابن مسلم المكي الاسدي مولى حكيم بن خزام حافظ
ثقة عند جمع منهم ابو زرعة البلخي خرج له الجماعة
عن جابر بن عبد الله الانصاري الصحابي لكن قال ابو حاتم
لا يحتج به واقره الذهبي مات سنة تسع وعشرين
ومائة ابن الصحابي غزى مع المصطفى سبع عشرة
غزوة مات سنة ثمان وثمانين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال عرض علي الانبيا اي في النوم بان سلب له صورهم
على ما كانت عليه حال حياتهم او في اليقظة ليلة المعراج
لانه راهم ليلية تصورهم الحقيقة التي كانوا عليها
قال الحياة واجتمع بهم حقيقة وبوب الاول رواية اراني
الليلة عند الكعبة في المنام فاذا رجل ادم كاحسن ما ارا
من الرجال فضرب لمته بين منكبيه رجل الشعر يقطر راسه
واضعا يديه على منكبي رجلين وهو يطوف بالبيت فسالت
من هذا قالوا المسيح ابن مريم وبوب الثاني رايته
ايضا ليلة اسري اي رايت موسى الى اخر ما يجي وقال عرض
علي دون عرضت ليبين انهم كانوا الجنوح قال الحبيش
تعرض على السلطان ولا تعرض السلطان على الجيش
فاذا موسى عطف على محذوف اى فرايت موسى عليه السلام وقيل
عطف على غرض بحسب المعنى لما فيه من معنى المفاجاة
ضرب بفتح فسكون من الرجال صفة ضرب وهو الخفيف اللحم
المسوق المستدق جسم بين جسمين لا ناحل ولا
مطهم كاحد من رجال شنوءة بفتح فضم وهمز وتسهل قبيلة من
اليمن متوسطون بين الخفة واليمن سميت به ليسال
بلتهم او لتسوءهم اي ليعدهم اناس من الناس او من
الادناس وترجحه قول الصحاح السنوء على فعولة
العدد وهو التباعد ومن ثم قيل لسوابه لطهان
لتسهم وحمل حسيهم والمراد التشبيه صورة بهم لا تاكد
خفة اللحم اد الناحل ليس حزمن التاكيد كن افل
والاولى التسبيه باعتبار اصل معنى لسوء فلا يكون

بيانا

بيانا لما قبله بل خبر مستقل الفاصل وشبهه يفرد فهم
في متعدد دون مفرد معين على عكس من بعد اي
ابراهيم وعيسى لعدم تشخصه في خاطر كذا قال
الحصام وغيره ورده الشارح بما حاصله ان الغرض يقظة
او منامًا ورويا الانبيا وحي تكلف انه لم تشخص في خاطره
ثم اجاب بان ذلك اشاره الى تميزه عليهما بكونه امته
واتباعه ومنهم بناء على ان شرعه مخصص لا ناسخ
لشرعه حسبما يشير اليه واحل لكم بعض الذي حرم عليكم
اي في التوراة كذا اقل قال وقد حاول التخلص من اشكال
بما اوقعه في اشكال لم يسبق له بمثال وهو اشعار كلامه
من بان موسى افضل من الخليل وهذا لا يقول بمثله
العاقل النبيل كيف يكون وقد نقل الجلال السيوطي
وغيره الاجماع على ان ابراهيم افضل منه وفي الصحيح
حمر البريه ابراهيم خص منه بما سبق على عمومه
على انه قد لا يسلم له ان تسهيه لفرد منهم
اشارة على تميزه عليهم اولك فالاولى في الجواب بانه يشخص
في خاطره حال الرؤيه ثم انه حال حكايته ذلك لاصحابه
داخله في كمال تشخص جمع اوصافه شيء وهو صلى الله عليه وسلم
سيد المتورعين تشبيهه بفرد من معين من شان
تحديده وضبطه والانبيا لسوا بمعصومين عن النسيان
لاسيما فيما لا يتعلق بالاحكام وورد انه صلى الله عليه وسلم
كان يربط في اصبعه خيطا تذكرة لحاجة ثم انه
لابد من الجمع بين ما هنا وما في رواية البخاري مضطرب

يدل عرب وهو الطويل وفي اخرى له جسيم اما الجمل الحسامه على
الرياح في الطول كما قاله عياض ولا تنافي بين الطول والخفة
واما الاحتمال لتعدد الرويه والصورة الحقيقية قد تعدد
في اوقات مختلفة فلا مانع من كون العرض كان مرة في صورة
واما الجواب فان الصورة المرئية في النوم كثيرا ما تختلف
تعبيرا شديدا لما تقرر ان رويا الانبيا وحي وحق
فلا اختلاف فيها ورايت بصيغة المتكلم اي ابصرت
عيسى ابن مريم بنت عمران الصديقة بنص القران قيد
من رويه سليمان بينهما وبينه اربعة وعشرون
ابا ورفع عيسى ثلاث وخمسون سنه وبقيت بعده
خمس سنين فاذا اقرب منه رايت به متعلق بقوله شبها
قدمه على عامله ليفيد تاكيد الاختصاص وصفة القرب
محذوف اي اليه او منه وحذفها غير مستنكر وشبها
محركا بمعنى مشابه تمييز النسبة المبهمة بين اقرب
وما اضيف اليه او حال او تقدير في سنه عروة بهملة
ابن مسعود بفتح الخاء عبد الله ابن مسعود وهم
لان ذا هدلي وداك ثقفي وهذا الحديث لا يفيد نا
معرفة حلية عيسى لعدم ضبط حلية عروة وسبق في
رواية البخاري وصفه وفي روايه له عن ابن عمر وقيل
وصوابه ابن عباس احمر جعد عريض الصدر مضطرب
وفي رواية لمسلم ربعه احمر كانما خرج من ديماس اي
حمام وفي اخرى ادم كاحسن ما انت راء من آدم الحديث
والادم بالمد الاسم واستشكل برواية احمد لا سيما

مع

مع ملاحظة ما يفيده بانما خرج من ديماس من المبالغة في الحمرة
واجيب بانه مع ما سبق من اختلاف الرويه والحليه في
الاوقات واخرى بان السمرة لونه الاصلي والحمرة لعارض
كتعب ورايت ابراهيم عليه السلام فاذا اقرب من رايته
بصاحبكم من مقول جابر وجوز الشيخي كونه من كلام
دونه من الرواه فاعترضه العصام وابرق وارعد قائلا
تجويز كونه من كلام من بعد عقله من سوق الكلام
ويعسف عن جادة الافهام لا سيما لا ساوس والاوهام
كذا قاله وانا اقول سبحان الله ما احب هذا الانسان
في تغليط القرآن الاقران واي فساد يلزم على تجويز
احتمال كونه من كلام دونه من الروايه هل فساد المعنى
او استحالة الوضع والمعنى غاية الامر ان الاول اقرب
الى ظاهر السياق واما الحكم بعدم جواز الثاني
اصلا وجعله من الوساوس بكلام متحامل منافس وكم
لهذا الفاضل مع ذلك الكامل مباحث من هذا القواد
ومناقشات يجهلها سمع الصادي والغادي وبعد ارخا
العنان الغلط في مثل ذلك اخف من الغلط في الاحكام
الشرعيه والفروع الفقهيه ورايت حمرا عطف فضه
على فضه والمراد وليس داخلا في عرض الانبيا حتى
يحوج الى جعله منهم تغليبا غاية الامر انه ذكر في سياق
الانبيا مع كونه غير نبي للقرنة مخالطته لهم وتبليغ
الوحي اليهم نظر ما قيل في تفسير فسجد الملائكة
كلهم اجمعون الا ابليس ويمكن ان يراد بالانبيا الرسل
ذكر جمع وقول الشارح هذا غير صحيح لان الرسول حي

الملك انما يختص ببشر من بني ادم اوحي اليه بالتبليغ غير صحيح
فقد قال النووي في شرح مسلم الرسول يقينا والجميع رسل
الله ولو من الملائكة لقوله تعالى الله يصطفي من الملائكة
رسلا ومن الناس وفي تهذيب الاسماء واللغات الملك يطلق عليه
الرسول فقد ثبت انه يسماه مطلقا واما كونه حيث اطلق
لا يكون الا من بني ادم فمن ابن هذا اقرب من رايت به وحية
بمهملتين فطلة كلبته وقد يفتح اوله بل نقل الزمخشري عن
الاصمعي انه لا يقال بالكسر ثم قال ولعله من تغيرات
الاعلام فوهم والحجاج على الاصالة قال ودحيه هو زيبس
الجند وبه يسمي دحيه هذا او كانه من دحاه ليدحو
اذا بسطه ومهدد لان الرئيس له التمهيد والتبسيط
وقلب الواو ياء فيه نظير قلبها في قنية وضبية الى هنا
كلامه ودحية هو ابن خليفة الكلبي الصحابي قدما المشهور
شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مشاهده
كلها بعد بدر وبايع تحت الشجرة وحديثه في
الصحيحين وكان جبريل ياتي المصطفى في غالب احيانه
على صورته لانه كان بارعا في الجمال بحيث يضرب به
الامثال كان اذا دخل بلدا برز لرويته العواتق من
خدورهن نزل الشام وبقي الى ايام معاوية قال ابن
وحشية اباته في صورته ان الغزال عزني اترك بالسان
عزلي مبين وعادة العرب قبل الاسلام ان لا يرسلوا
الى ملك رسولا الا دحيه والمصطفى اعظم من الملوك
فكان ياتيه بصورته حربا على عادتهم وفي الحديث
جواز تشبيه الانبيا والملايكة بخيرهم ووجه مناسبته

للترجمة

للترجمة دلالته على ان نبينا كان اشبه الناس بابيه ابراهيم
ومن ثم امر باتباعه اي لتقدمه طهورا في الوجود لا
لكونه افضل ثم هذه التشبيهات انما هي للصورة ولا شك
ان الصورة المذكورة اخص بالمشبه به فلا حاجة الى
تكلف الجواب بانها لبيان حال التشبيه الاول لمجرد
البيان والاخبار للبيان مع تعظيم المشبه في مقام المدح
رد بانه لا غرض يتعلق بتعظيم بعض ومدحه دون
بعض على ان في كون تشبيه الاخير يشهد من شهدا
الامه بطل له صعوبه لحلاله قدر من فطق التنزيل في
حقه بانه الروح الامين فلا تكن من المحازفين الحديث
الثاني عشر حديث ابي الطفيل ثنا سفيان ابن وكيع
بن الجراح ابو محمد ابن بكار ابو بكر العبدي المعنى
واحد جملة معترضة لا حال حتى يلزم كونه ضعيفا لعدم
الواو قالا ابا يزيد بن هارون السلمي مولاهم ابو خالد
الواسطي احد الاعلام مس عابد يصلي الضحى ستة عشر ركعة
وقد عمي قيل كان يحضر مجلسه ببغداد نحو سبعين الفا
خرج له الجماعة مات سنة عشرين ومايتين عن سعيد
الجريري نسبة لجده جرير بختم ومهملات مصغرا ثقة
من الخامسة اختلط قبل موته خرج له الجماعة قال
سمعت ابا الطفيل مصغرا عامر ابن واثلة ويقال عمرو
الليثي ولد عام الهجرة او عام احد كان من يحفظ على
عشر وما نة على الصحيح وبه ختم الصحابة يقول رايت
النبي صلى الله عليه وسلم وما بقي عطف على رايت لا حال لفساد

بمعنى مثل فلا يحتاج الى تقدير شيء يخرج من بين ثنايا
واصله اما من الثنايا نفسها واما من داخل الفم
وطريقه من بينهما فالمراد بنور شيء ابيض له صفا يلمع
كالنور ومعجزة له صلى الله عليه وسلم فلا حاجة للقول
بزيادة الكاف كما صنع الشارح وكيف ما كان فلذلك
النور حسي ومن صار الى انه معنوي وزعم ان المراد
الفاطمة على طريق التشبيه وانه اشار بذلك الى انه
لا يقول الا حقا او الى القرآن او السنة فقد وهم
وما فهم قوله رأى وهذا الحديث وان كان في سنده
الذي ذكر المصنف مقال الا ان عمر خرجه ايضا كما لدارمي
والطبراني باب الخاتم

شأن وقد رولون خاتم كقايم وقد تفتح تاء الشوم
افرده بباب مع كونه من جملة الخلق لتميزه عن غيره بكونه
معجزة او لكون بان الخلق عبارة عما لم يخص بعضو وبان
للخاتم لا تعرض فيه الا له واورد على الاول انه افرد
الشعر وغيره وعلى الثاني انه ذكر في الباب احاديث
مع عدم اختصاصها بالمبوب له فالاولى ان يقال افراده
اهما نشابه والمراد به هنا اثر كان بين كتفيه نعت
به في الكتب المتقدمة وكان علامة على انه النبي
الموعود به في تلك الكتب سمي خاتما لمشابهته للخاتم
الذي يختم به وهو الطابع واضافته للنبوة لكونه من
اياتها او لكونه ختما عليها لحفظها او ختم عليها لاتمامها
كما تختم الانبياء بختم عليها وفي الباب ثمانية احاديث

في المعنى على وجه الارض خرج عيسى فانه راه لا على وجه الارض
بل على وجه الملا الاعلى كيلة الاسرا احد من البشر
خرج الملك والجن راه غيرى صفة لاحد او بدل او مستثنى
مستثنى اراد به حب المخاطب على استيصاف المصطفى
لانحصار الامر فيه وقد تجرى على قضية قوله هذه الكثيرون
جزموا بانه اخر الصحب موتا كما تقدم لكن نحدسه
ما في كتاب الاشتقاق لابي دريد ان عكراش ابن
دويب لقي النبي وله حديث وشهد الجمل مع عايشة
فقال الاخنف كلمكم به وقد اتى قتيلا وبه جراحة
لا تقارقه حتى يموت فقرب يوم مات فربه على الفه
فعاش بعدها مايتي سنة وان الضربة به قال بن جماع
فعلبه يكون وفاه عكراش بعد سنة خمس وثلاثين
ومايه وهذا لغريب فلت صفه بينه لي وبعد حمله
على الامتحان ليعلم صدق الاربعة وكان عمر حين مات
المصطفى ثلاث عشر سنة قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم افلج الثنيتين من الفلج محركا وهو
فرجة ما بين الثنايا واستعمل وفي الحديث الفلج
مكان الفرق بقرينة نسبته الى الثنايا فقط وذكر
ابن الانباري ومدخولها تكلم خبر بان لكان
رأى للمفعول اشارة الى ان الرؤيا لا تختص باحد دون
احد وكذا لم يقل اذا تكلم يخرج وقال التلمساني هو بكسر
الراء على وزن قيل وبيع مبني للمفعول ويقال بضم الرا
وكسر الهمزة بضرب والاول افصح كالنور الكاف اسلم

بمعنى

الاول حديث السايب بن يزيد ثم قلت له بن سعيد ابو
الزهاب ابا حاتم ابن اسمعيل المدني الحارثي مولاهم اصله
من الكوفه ثقة لكنه مات سنة سبع وثمانين ومايه خدج
له الجماعه عن الجعد كسعد بن عبد الرحمن ابن اوس
ويقال له الجعيدي ثقه خرج له مرة دتن قال ابن
اوس سمعت السايب بمهملة وهو كصاحب بن زيد
بن اخت نمر الكندي صحابي صغير روي عن عمر وعنه
قال الذهبي وروايته عن النبي في الكتب كلها مات سنة
احدي وتسعين وقيل سنة ست وثمانين يقول ذهبت
بي الخالة بعد يه اي اذهبتني خالتي قال الحافظ بن حجر
لم اجد اسمها الي النبي في نسخ الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالت يرسول الله ان بن اختي وجع بكسر الجيم اي
دو وجع بفتحها وكان ذلك الوجع في لحم قدميه بدليل
رواية البخاري وقع بقاف وهو محرف كاوجع لحم القدم
لكن قضيته مسح راسه المذكور في قوله فمسح صلى الله
عليه وسلم راسي اي من مرضه كان بها ولا مانع ان
يكون به المرضان وابر مسح الراس لان صرف النظر الي
ازالة مرضه اهم اذ هو مدار البقاء والصحة وميزان
البدن ومناط سلامته ويدل على سلامة الدماغ
وبينه وبين الاعضاء الرئيسية ارتباط واشتراك فكان
الاشتغال بطنه لخطر امره اهم من لحم القدم لما
انه ليس كذلك واما جواب الشراح بانه اشرف الراس لانه
اشرف فمما لا ينبغي ان يسطر في كتاب كيف والشرف لا يخل له

فيما

فيما الكلام فيه بلا ارتياب هذا وقد روى البيهقي وغيره ان
اثر مسحه بن راس السايب لم يزل اسود من شيب ما سواه
وفيه انه ليس للعاقد مسح محل الوجع مع الدعا اذا كان
ممن يتبرك به منه ودعا في مسح فدعا لي بالبركه بفتحات من
برك البعير اناخ في محل فلزمه وتطلق على الزياده والاولى
الاول كذا في النهايه لكن صيغ الفاموس يقتضي حيث قال
البركه النماء والزياده والسعاده خلافه والمقام يحتمل
الكل والاقرب ان المراد البركه في العمر او في غيره معه
فقد بلغ اربعا وتسعين عاما وهو معتدل قتوى سوي
وفي روايه قال في السايب قد علمت الى ما سبعت بسعي
وتبرك الابركة دعايه وتوضا اي غسل اعضاء وضويه ووقع
هذا في حيز الفا في قوله فمسح الطاهره في التفريع لا في
مجرد التعقيب يودن بانه توضا ليشرب من ماء وضويه
ويحتمل انه توضا لحاجته للوضو فشربت من وضو بالفتح
ما يتوضا به واما بالضم فالفعل على الاشهر فيحتمل ان يراد
هنا بالوضو فضل وضويه بمعنى الما الباقي بالظرف بعد
فراغه وان يراد ما اعد له وان يراد المنفصل من اعضاء
وهو انسب بما قصده الشارب من التبرك وح يكون
دليلا للشافعيه على طهاره المستعمل وحمله على التداوي
او على انه من خصايص المصطفى او على انه كان اولا والحكم
بعدم طهارته بعد او انه المستعمل في التجديد او في
او في الثلث خلاف الاصل والظاهر وقت خلف طهر
تحريا لرويه الخاتم او اتفاقا فوقع نظره عليه فنظرت الي

الخاتم لانكشاف محله او لكشفه صلى الله عليه وسلم له ليراه بين كتفيه
حاد من الخاتم اوظرف لنظرت وفي هنيخ الى الخاتم الذي بين كتفيه
وفي مسلم الى خاتمه بين كتفيه وفي البخاري الى خاتم بين كتفيه
والبينية تقريبية لاتحد بديه فقد كان على تفاوت من الجانبين
وهوانه الى كتفه الايسر اقرب قال القرطبي اتفقت الاخبار
على ان الخاتم كان شبابا بارزا احمر عند كتفه الايسر اذا
قلل كبيضة الحمامة واذا كبر جمع اليد وفي جزء عند الطبراني
كانه ركبة عنز على طرف كتفه اليسرى لكنه ضعيف قالوا
والسر فيه ان القلب في تلك الجهة ومنها يدخل الشيطان
وهل ولد به او وضع حين ولد او عند شق صدره وهو صغير
او حين نبئ اقوال قال الحافظ ابن حجر اثبتها الثالث وبه
جزم عياض لكن عبر بما لايرتضى حيث قال هو اثر شق الملكين
بين الكتفين وذلك كما قال النووي باطل لان الشق في صدره
وبطنه وقابله بان بين الكتفين متعلق باثر الختم لان الشق
يتبوعه صنيعه وقد روى ابي الدنيا في حديث الملكين
قال احدهما لصاحبه اغسل بطنه غسل الاناء واغسل
قلبه غسل الملاء فخط بطنه فخاط بطني وحفل الخاتم
بين كتفي كما هو الان فبين في هذا الخبر متى وضع وكيف
وضع ومن وضعه وذكر الحليمي في شرح السيرة روايتين فيهما
واقبل للمالك وفي يديه له شعاع فوضعه بين كتفيه
وتدبيه ووجد برده زمانا وفي حديث عائشة عن الطبراني
وابن ابي اسامة وابي نعيم ان جبريل ومكائيل لما نزآ اباله
عند البيت هبط جبريل فسلقني لخلاف القائم شق على قلبي

فاستخرجه

فاستخرجه فغسله في طشت من ذهب بماء زمزم ثم اعاده مكانه
ثم لامه ثم القاني وختم في ظهري حتى وجدت مس الخاتم في قلبي وقال
اقر الحديث وذكر الواقدي عن شيوخه انهم لما شكوا في موته
صلى الله عليه وسلم وضعت اسما بنت عميس يدها بين كتفيه
فقالت قد توفي ورفع الخاتم وفي مستدرك الخاتم عن وهب
لم يبعث الله نبيا الا وعليه شامات النبوة في يديه اليمنى
الا نبينا فان شامات النبوة كانت بين كتفيه بارزا قليلا
خصوصية له على سايرالانبيا فاذا الملحاجاه هو شئ زر الحجلة
بتقديم الزاي على الراء المشددة وقيل بتقديم الراء على الزاي والحجلة
بفتحتين وقيل بسكون الجيم مع ضم الحاء وقيل بكسرها
والمراد بها هنا نحو قبة تعلق على السرير وتزين به العروس
كالشخانة والزر واحد ازرار هاهذا اما صوبه
النووي وصوبه وجزم به السهيلي واما جزم المصنف
في جامعه بان المراد بها الطير المعروف وبزرها
بيضها فانكر بان اللغة لاتساعد بان الزر بمعنى
البيض وحمله على الاستعارة تشبيها لبيضها بازرار
الحجال انما يصار اليه ان ورد ما يصرف اللفظ عن ظاهره
لكن استشهد له ابن الاثير بانه جاء في خبر بيض الحمام
وبالجملة مجي الزر بمعنى البيض فيه حفا اذ قضاري
ما انتصر له به انه يقال زررت الجراده غرزت
ذنبها في الارض لتبيض ولا يلزم منه كون الزر بمعنى
البيضة الحديث الثاني حديث جابر بن سمرة
نا سعيد بن يعقوب الطالقاني بكسر اللام وقد تفتح مهملة

ومئات بلدة من بلاد قزوين ثقة قال ابن حبان ربما
اخطا مات سنة اربع واربعين ومايتين خرج له د ت ن
انا ايوب بن جابر اليمامي ضعيف من السابعة خرج
له د ف عن سماك بن حرب الدهلي العبرة له نحو مايتي حديث قال
ادركت ثمانين صحابيا وهو ثقة ساحفظه قال حزرم
بضعف وقال ابن المبارك ضعيف الحديث وكان
شعبة يضعفه مات سنة ثلاث وعشرين ومايه

عن جابر بن سمرة قال رايت الخاتم بين كتفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ظرف لرايت او صفة للخاتم فان يقدر عامله معرفة او لا يغتفر
التعريف في الخاتم فان تكون لام للعهد الذهني غدة بدال
مهملة قال السيوطي ورايت من صحفه بالراء سالني عنه فقلت انما
هو بالدال وفي القاموس بالضم والمعجمة والمهملة
المشددة كما عقد في الجسد طاف بها شحم حمراء اي تميل
الى الحمرة فلا تدافع بينه وبين ما ورد ان الخاتم كان في لون
بدنه الشريف قال العصام وفيه رد لرواية انها سوداء
او خضراء اعترضه الشارح بانه لا رد فيه لان الحمرة لون الجلد
وخضرتها وسوادها بالنسبة لما فيها او حولها من الشعر
انتهى وليس بسديد اما اولا فلان هذه الرواية غير
ثابتة فالاشتغال بكون هذا الحديث يردها او لا طايل
تحته كلحته واما ثانيا فلان ما ذكره من صرف خضرتها
او سوادها للشعر فانه وان كان قريبا في رواية
سوداء الا انه بعيد في رواية خضراء ان لم يقل ان المصطفى
كان له شعر اخضر بل الشاهد انه ليس من شعر

الانسان

الانسان باخضر فتدبر مثل بيضة الدجاجة قدرا وصورة لا لونا
بقرينة وصفها بالحمرة قلله ولرواية ابن سعد
تشبيه جسمه وقد تعارضت الاخبار في صفته
وقد ثبت في رواية ابن حبان من طريق سماك هذا
كبيضة نعامة قال الحافظ ابن حجر وقد تبين
من رواية مسلم انها غلط من بعض رواته وعند
ابن حبان من حديث ابن عمر مثل البندقة من اللحم
وعند قاسم بن ثابت والبيهقي مثل السلعة وفي
صحيح الحاكم شعر مجتمع وللمصنف والبيهقي
كالتفاحة وهذه الروايات كلها متقاربة ليس فيها
كبير تفاوت ولعل التفاوت في نظر الراوي بالقرب
والبعد ومن ثم قال في فتح الباري هذه الالفاظ
في صفة متقاربة واما ما ورد انها متصورة كانت
كاثر لحم او كشامة سوداء او خضراء او مكتوب عليها محمد
رسول الله او سر فانت المقصود او تضرب الى الصفرة
حولها شعرات متواليات كانها عرف فرس تمكنه الامن
الى عرد لك فلم يثبت منه شيء وقد اطنب الحافظ
قطب الدين في استتباعها في شرح السيرة وتبعه
معلطاي في الزهر الباسم ولم يبين شيء من حالها
ولحق ما ذكر فلا تغتر بتصحيح ابن حبان فانه غفله
وقال الحافظ الهيثمي راوي عليه كتابة محمد رسول الله
اختلط عليه بخاتمة الذي كان يختم به هذا وقد نبه
عن القرطبي ما يفيد ان الخاتم كان يكبر ويصغر
فلعل فان صح رجع اختلاف الروايات الى الاحوال
وانزاح الاشكال ويجي مثل هذا في الاختلاف الواقع

في لونه فقد سبق انه كان عند حمرا وفي رواية يضرب الى
الى الدهمه وفي رواية لون جسمك فيقال انه كما
كان بكر وصغر كان يتفاوت لونه باختلاف الاوقات
وكذا يقال في الاختلاف الواقع في بحله الحديث الثالث
حديث ومنه ابو مصعب بصيغة المفعول المدني وفي نسخ
المدني وهو القياس لانه محدث من طيبه وفي الصحاح النسبة
لطيبه مدني ولمدينة المنصور مدني ولمدينة ابن كسرى
مدايني لكن نقل عن خ ان الثاني لمن ولد بطيبة ونحوه
عنها والاول لمن لم يقارفها وعليه الاشكال وابو
مصعب اسمه مطرف بن عبد الله اليساري الهمم من كبار
الفقها قال ابو حاتم صدوق مطرب مضطرب الحديث
وقال ابن عدي له مناكير مات سنة عشرين ومائتين
عن ثلاث وثمانين سنة انا يوسف ابن يعقوب
ابن ابي سلمه الماجشون بكسر الجيم وضم الشين ذكره
السمعاني في الانساب سمي به لحمرة خديه ووقع في
القاموس بضم الجيم وهو ابو سلمه المدني ثقة
مات سنه ١٨٥ اخرج له م ت ن ه عن ابيه
يعني عبد العزيز الماجشون عن عاصم بن عمر بن قتاده ابن النعمان
الاوسي المدني الانصاري الظفري قال الذهبي وثق
وكان علامة بالمغازي مات سنة عشرين وقيل
غير ما خرج له الجماعه عن جدته رضيه مصغرة عمها ملتين
وشلثه لحمديغة بلت عمرو بن هاشم ابن المطلب
بن عبد مناف ام حكيم والد القعقاع صحابيه خرج
لها ن ت قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو انسانا
عبرت بصيغة الحال مع ان المشبه ماضيه لان السرور

بقا

بقا المشبه ان اقبل الخاتم الذي بيده كتفيه اي كتفي رسول الله
من قربه اي الخاتم لفعلت وهذه جملة معترضة هي مفعول سمعت
والواو اعتراضيه فايدتها بيان قربها منه صلى الله عليه وسلم
تحقيقا لسماعها لان المروي امر عظيم يقول لسعد بن معاذ اي
عنه او لاجله او في حقه او المعنى يخاطب سعد او حميد
كان مقتضى السياق اهتز لك فقوله له التفات وهو من
عظما النصب اسلم فاسلم بنو عبد الاشهل ودارهم
اول دار اسلمت بالمدينه لما انه كان مقدما مطاعا فيهم
سعد بدرا وثبت مع المصطفى يوم احد وروى يوم
الخندق في الحله فلم يرق الدم حتى مات بعد شهر
في ذي القعده سنة خمس وله سبع وثلاثون سنه
اهدي للمصطفى حلة حرير فجعل صحبه يعجبون من لينها
فقال تعجبون لمناديل سعد في الجنة خير منها
والين رواه المصنف فاذا كان المنديل المعد للوسخ
والاتن والين منها فما بالك بغيره يوم مات ظرف لتقول
فيكون من تلام الراوي او لاهتز فهو من كلامه صلى
الله عليه وسلم اهتز له اي لموت سعد عرش الرحمن
استبشارا او سرورا بقدوم روحه او لاعلام الملايكه
بعظيم مرتبته او للغضب على قاتله والقتل للمتقدم
والاحمر في عامه البعد لان قربه اضافه للرحمن
دون الجبار والقهار وتاباه وعلى هذا الامر فالاهتزاز
الذي هو في الاصل التحرك عباره عن النشاط والانبساط
كما تقرر من قبيل قولهم ان فلانا لتاخذه للتناهز

شبكة الألوكة www.alukah.net

اي ارتياح وطلاقة ووقوع ذلك في كلامهم غير عزيز
فليس المراد انه اهتز كما يهتز الشجر او الريح في
المعنى المتبادر منه استبشرت الملايكة الحافين به تعرض
بروح روحه وامتنع قوم من ثبوته عن طاهر وقالوا
لا يستنكر صدور افعال العقلاء عن غيرهم باذن الله
وذلك بان يجعل الله فيه تمييزا ادرك به ذلك كما
قال الله سبحانه وان منها لما يهبط من خشية الله قال
النووي هذا هو المختار لان العرش جسم يقبل الحركة
والسكون والادراك لكن نازع فيه وتعقبه بعض
المتكلمين بانه وان كان كذلك لكنه لو تحرك لتحركت
بحركته السموات والارض وذهب البعض الى ان المراد
بالعرش حملته لا الحافين من حوله الملايكة فرحا بروحه
او اهتماما بالنزول لشهود جنازته فاقيم العرش
مقام الجملة على وزان ما بكت عليهم السماء والارض
اي اهلهما واسيل الوادي وقد جاء في غير حديث
ان الملايكة تستبشر بروح المومن فسعد اولى وورد
من طرق احضر جنازته سبعون الف ملك وقيل
الاهتزاز على كماله علي ان موته عظيم واهل السماء
يتسببون الشيء المعظم الى اعظم الاشياء فيقولون
اظلمت الدنيا لموت فلان وقامت القيامة فاني بعض وهو
حسن وهو كما قال وتضعيفه بانه بعيد عن قصد
الشارع وقوله عرش الرحمن نص صريح يبطل ان معنى ما جا
في بعض الروايات اهتز العرش اهتز نعش الذي حمله الى

عليه

الرحمن وتظر الى ان العرش اعظم المخلوقات وصفوها ومظهر
ملكه ومهد ارحيه ومحل قدره ولم يليق شيء من خلقه
كنسبته فقال ذو العرش هاب هذه الكلمة ولم يفطر
لحملها اهتزازه على ما تقدم او لحمله على السرير وهما
ضعف به انه لا فضيلة لسعد مع ان المقام مقام
بيان فضله ولا فضيلة في اهتزاز السرير واما التعليل
بعض الشراح بانه اذا اتر موته في الجماد كان عابه في
تاثيره في عظما الخلق فهو مغفول عن قول ابن قتيبة
وغيره من المتقدمين هذا انما يتم لو كان اهتزاز
من نعش الجماد وانى به ان كل سرير من اسرة الموتى
يهتز لتجاذب الناس اياه تحت احتمل واحتمل لا يصلح
دليلا فان ابن قتيبة والتانى في هذا اما في الحديث از
قبض ضم عليه حتى اختلفت اضلاعه لان امام البعث
والقيامة زلازل وهو الا يسلم منها ولي ولا نبي ثم ينجي
الذين اتقوا قال عمر لو كان لي طلاع الارض لافتديت
به من هول المطلع ومن فضايل هذا الحديث انه رواه
عشر صحابيون الحديث الرابع حديث علي رضي الله عنه
حدثنا احمد بن عبدة الضبي البصري مات خمس واربعين ومايتين
وعلي بن حجر وغير واحد قيل قضية العطف فهو شيخ المصنف
في هذا الحديث غير احمد وعلي متعددا وليس كذلك
بل يسبق في صدر الكتاب ان واحدا هو ابو جعفر
واجيب بانه نبه هنا على ان للحديث راويا زايدا
على من ذكرهما قالوا انبانا عيسى بن يونس عن عمر بن عبد الله مولى غفرة قال حدثني ابراهيم بن
محمد ولد علي بن ابي طالب قال اي ابراهيم كان اذا وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر اي ابراهيم
الحديث بطوله وقال اي ابراهيم بن نبيه بخاتم النبوة وهو خاتم النبيين كما قال تعالى ولكن رسول الله وخاتم النبيين

الحديث الخامس حدث ابي زيد ثنا محمد بن بشار انا ابو عاصم
النبيل مصغرا الضحاك بفتح ثم الثاسعه صاحب المناقب
والفضايل خرج له الجماعه انا عزره بمهملتين بينهما معجمه
ابن ثابت ابن ابي زيد الانصاري البصري ثقة من
الثاسعه خرج له الستة بن علبا بمهمله مكسور
فلام ساكنه فموحدة ومد بن ناجر بمهملات افعلى
السكري نسبة الى السكر بصري صدوق من الرابعه
خرج له م ت ن ه قال حدثني ابو زيد عمرو بن اخطب الانصاري
الانصاري صحابي جليل قال الزهري وهو جد عمرو بن
ثابت خرج له م والاربعه واخرجه ابن ابي سعد
بهذا السند عن ابي زمعة بلفظ قال لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم ادن مني امسح ظهري
فدنوت فمسحت ظهره ووضعت اصابعي على الخاتم
فعرفتها فقلنا له ما الخاتم قال شعر مجتمع عند كتفه
قال العصام يظهر ان احدى الروايتين وهم لاختلاف
المخرج والمخالفة في بعض الالفاظ ويرجح رواية الزهري
ان عمرو حفيد ابي زيد وهو اعلم بجده انتهى
ويحتمل الشارح بان رؤية حفيد لا يوجب كونه اعلم
بحاله ولو سلم اعلم لا يوجب الرجحان لغفلة في غاية
البيان ووجه الترجيح انه لا يخفى على من انصف علم
هو اصاب المحجن حين وهم في حكمه عليه بانه
وهم باحتمال كون الى عاصم من طريقين وطريق
بشار من طريق وابن سعد من اخر قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا ابا زيد ادن اقرب مني فامسح ظهري اي امر بذلك عليه يقال مسحت اليتيم مسحا امررت اليد عليه
وفيه حل مسح ما عدا العورة من الاجنبي مع اتحاد الجنس ويحتمل انه لحاجة الي

مسحه